يا عمال العالم اتحدوا!

الاتحاد

الثمن ... 72,00 • AL-ITTIHAD • אל-איתיחאד

الجمعة ٢٣ تموز ١٩٧٦ ، ٢٦ رجب ١٣٩٦ ، العدد ٣٣/٢١ — VOL , 33-21 — 23.7.1976

صحف أمريكية تعترف :

إسرائيل تزود الإنعزاليين بأسلحة حلف الأطلسي

واشنطن — كشفت الصحيفة الامريكية « واشنطن بوست » النقاب ، هذا الاسبوع ، عن قيام اسرائيل بتزويد القوات اليمينية الانعزالية في لبنان بكميات ضخمة من الاسلحة الحديثة والثقيلة . وافادت ان هذه الاسلحة تنقلها سفن اسرائيلية الى ميناء جونيه ، قرب بيروت ، حيث يجري افراغها هناك ونقلها الى مواقع القتال .

وذكرت الصحيفة ان سماسرة سلاح اسرائيليين هم الذين عرضوا على القوات اليمينية تزويدها بالسلاح . وقد ارسلت الاسلحة ، في البداية ، سرا الى مطار في قبرص على سفن اسرائيلية ، ومن ثم يجري نقلها الى لبنان . غير أن هذه الطريقة كانت محفوفة بالمخاطر ، فاقدمت اسرائيل على نقل الاسلحة مباشرة الى ميناء جونيه ، الذي تسيطر عليه القوات اليمينية .

واضافت : ان اسرائيل سبق وزودت الانفصاليين الاكراد في شمال العراق بالاسلحة ، وكذلك الحركات الانفصالية في جنوب السودان .

وكتبت : ان كميل شمعون هو الذي يرتب أمر تزويد القوات اليمينية باسلحة الاسرائيلية ، التي هي من صنع امريكي وصنع دول غربية أخرى من الاعضاء في منظمة حلف الاطلسي . كذلك يقوم الاباتي شربل قسيس ، الذي يمثل اكثر الاوساط اليمينية تطرفا في لبنان ، بزيارة اسرائيل بين الحين والآخر ، حيث يجتمع الى المسؤولين الاسرائيليين .

ولاحظت الصحيفة ان المسؤولين الامريكان رفضوا التعقيب على هذه الانباء ، مع انهم نفوا ان تكون الحكومة الامريكية قد صادقت على قيام اسرائيل بتزويد اليمينيين في لبنان باسلحة من صنع امريكي .. غير ان عددا من الدبلوماسيين الامريكان والاوروبيين الغربيين أكد قيام اسرائيل بتزويد القوات اليمينية اللبنانية باسلحة حديثة وثقيلة امريكية الصنع . واعربت الصحيفة عن مخاوفها من ان الولايات المتحدة واوروبا الغربية تستخدمان اسرائيل ستارا لتقديم العون العسكري للقوات اليمينية .. خاصة وان وكالة المخابرات الامريكية سبق واعترفت انها ساعدت الانعزاليين اليمينيين في لبنان في تكديس وخزن كميات كبيرة من الاسلحة منذ الخمسينات وذلك في اطار مخطط امريكي لمقاومة حركات التحرر الوطني العربية ومكافحة الشيوعية ! !

هذا ونشرت صحيفة « كريستيان ساينس مونيتور » الامريكية رسالة من بيروت جاء فيها ان القوى اليمينية في لبنان تحصل على مساعدات عسكرية جمة من اسرائيل . وقد جعلت هذه المساعدات ، على حد تعبير هذه الصحيفة ، بوسع قوى اليمين تشديد ضرباتها في الآونة الاخيرة ضد القوى اليسارية في شمال شرقي لبنان وفي مناطقه الوسطى .

وقالت الصحيفة ، مستشهدة بتصريحات الاوساط اليمينية في لبنان ، ان الاسرائيليين يشعرون بالارتياح من تقديمهم الاسلحة التي تستخدم ضد حركة المقاومة الفلسطينية .

وزير خارجية تونس يتهم اسرائيل

هذا واتهم وزير خارجية تونس ، حبيب الشطي ، اسرائيل بالعمل على اثارة الاحداث في لبنان . وقال انها تستهدف من وراء ذلك صرف انظار الرأي العام العالمي عن قضية الشرق الاوسط الاساسية والسعي نحو القضاء على حركة المقاومة الفلسطينية .

واشار الوزير التونسي الى ان هناك خطة جهنمية لا تهدف الى تحويل أرض لبنان الى مقبرة للفلسطينيين فحسب ، انما الى تدمير هذا البلد العربي الصغير الذي كان وعلى مدى زمن طويل مركزا دوليا للنشاط المالي .

وقف النار في بيروت

آمال كبيرة معلقة على محادثات التفاهم السوري الفلسطيني

بيروت — من الاذاعة الوطنية اللبنانية — كان يوم أمس ، الخميس ، هو ثاني يوم يستمر فيه وقف اطلاق النار في العاصمة اللبنانية منذ اكثر من ١٤ شهرا . وذلك على أثر نجاح قوات الامن العربية في اقامة منطقة محايدة حول مخيم تل الزعتر الفلسطيني الصامد . وتقوم قوات الامن العربية ، التي تشترك فيها قوات ليبية ، بتوسيع هذه المنطقة المحايدة بين المتحف والبربير .

وتعتبر القوى الوطنية المشتركة اللبنانية والفلسطينية ان النجاح في اقامة المنطقة المحايدة في وقف النار في بيروت الخطوة الاولى نحو اقرار السلام في لبنان . ولكن جميع الاطراف السياسية تعتقد ان نجاح محادثات التفاهم بين القيادة السورية والفلسطينية هو أساس كل تسوية سياسية في المستقبل .

وكان وفد عن منظمة التحرير الفلسطينية بقيادة أبو اللطف قد بدأ ، منذ يوم أمس الاول ، الاربعاء ، محادثات في دمشق مع المسؤولين السوريين يشترك فيها رئيس الحكومة الليبية عبد السلام جلود الذي يصاحب الوفد الفلسطيني في دمشق .

ويرى المراقبون أن سفر الوفد الفلسطيني الى دمشق ، على الرغم من الهجوم الكالح الذي شنه الرئيس السوري على منظمة التحرير الفلسطينية في خطابه مساء يوم الثلاثاء الماضي وعلى الرغم من بقاء القوات السورية في الجنوب وفي صوفر ، هو دليل على حسن نية المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية ورغبتهما الاكيدة في انهاء القتال الدامي وفي الانتقال الى الحوار السياسي .

فلم يسافر الوفد الفلسطيني الى دمشق الا بعد اجتماع عقدته القيادة الوطنية المركزية ، اشترك فيه ياسر عرفات وكمال جنبلاط ، واتفقت فيه على سفر الوفد وعلى المطالب التي حملها معه الى المسؤولين السوريين وتتلخص في انسحاب القوات السورية من الجنوب ومن صوفر وترك اللبنانيين يحلون قضاياهم بانفسهم ويتوصلون الى حل لبناني — لبناني ، اي بين الاطراف اللبنانية لوحدها وبدون اي تدخل خارجي .

وأعلن رئيس الوفد الفلسطيني الى محادثات دمشق ، أبو اللطف ، ان الوفد يسافر الى دمشق على الرغم من خطاب حافظ الاسد وذلك لانه يلبي نداء واحدا ووحيدا وهو نداء السلام .

والجميع ينتظر التقرير الذي سيقدمه الوفد الفلسطيني ، لدى عودته الى بيروت ، عن نتائج محادثاته في دمشق . ويعلقون على الامر أعظم الآمال .

وفي الوقت نفسه عاد مبعوث الجامعة العربية ، حسن صبري الخولي ، الى بيروت واجرى لقاءات مع قادة الانعزاليين ومن بينهم سليمان فرنجية وبيير الجميل .

وأما العميل كميل شمعون فان قطعانه المدججة بالسلاح (من أين ؟) تواصل عملياتها الاستفزازية القضاء على كل بارقة أمل في عودة السلام الى لبنان الذبيح . وكانت قطعان شمعون قد قامت ، أمس الاول ، باستفزاز دموي مطلقة نارا شديدة على قوات الامن العربية لدى تقدمها نحو المنطقة المحايدة . وحتى « كتائب » بيير الجميل اضطرت الى الاعتراف بأن قطعان كميل شمعون ، لا « الكتائب » ، هي التي قامت بهذا الاستفزاز .

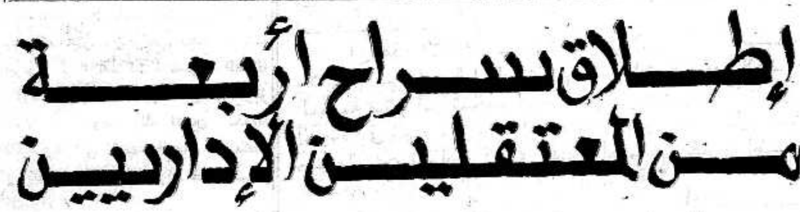
ولكن الخطر على السلام ليس من قطعان كميل شمعون فقط بل من الايدي الاجنبية التي تحركها وتمدها بالسلاح .

وعلى رأس هذه الايدي الاجنبية هي أيدي الامبريالية الامريكية التي لا تزال تروج لمختلف الشائعات عن قرب انفجار مروع جديد في لبنان وأنها ، لهذا السبب ، قد أمرت جميع رعاياها وبقية الرعايا الاجانب بمغادرة بيروت حالا .

وهناك معلومات تشير الى وجود عدد كبير من المرتزقة الاجانب في لبنان والى تسلل عدد كبير من الاجانب الى العديد من المنظمات اليمينية في لبنان .

كذلك يبدو ان الموقف السوري

— البقية على ص ٦ ع ٤ —



إطلاق سراح أربعة من المعتقلين الإداريين

لا يزال عشرات معتقلين منذ ٣٦ شهرا !

القدس — لمراسلنا — أطلقت سلطات الاحتلال الاسرائيلي ، بتاريخ ١٩—٧ ، سراح أربعة من مجموع ٣٨ معتقلا اداريا . وهم الدكتور فرحان أبو ليل ، لبيب فخر الدين من نابلس (نشرنا عن اطلاق سراحهما في العدد الماضي) وحسين أبو فرح من البيرة ومحمد بغدادي من قلقيلية .

هذا ولا يزال العشرات من المعتقلين الاداريين في سجون الاحتلال .

وقد جددت سلطات الاحتلال فترة اعتقال كل من عطاالله الرشماوي من بيت ساحور وعبدالله البياع البعيرات من كفر مالك لمدة ستة أشهر أخرى .

كذلك جددت فترة اعتقال المحاضر في جامعة بير زيت تيسير العروري لمدة أسبوع آخر . بينما ينتظر المعتقلون الآخرون رد سلطات الاحتلال على طلب اطلاق سراحهم .

ومن الجدير بالذكر ان المعتقلين الاداريين الاربعين أمضوا في السجن ، حتى الآن ، ٢٦ شهرا دون أن يقدموا للمحاكمة أو توجه اليهم أية تهمة !

وطول هذه المدة لم تتوقف المطالبة الشعبية باطلاق سراحهم .

وفي الاسبوع الماضي جدد رؤساء البلديات وممثلو السلطات البلدية والهيئات الشعبية والنقابات في الضفة الغربية المحتلة ، وكذلك أهالي المعتقلين ، المطالبة باطلاق سراحهم . وقد بعثوا ببرقية بهذا الخصوص الى حاكم الضفة العسكري . ووقع البرقية رؤساء بلدية الخليل والبيرة وحلحول ونابلس ورام الله وبيت لحم وطولكرم وأريحا وبيت جالا وبيت ساحور ومنظمة الاسكان العائلي في البيرة ومؤسسة الشبيبة في البيرة ونقابات الصيادلة والصحفيين والمهندسين والهلال الاحمر واتحاد النساء العربيات والنادي الارثوذكسي العربي في بيت ساحور والنادي الارثوذكسي في رام الله وتوفيق الطباع وشركاه وممثل منظمة أطباء الاسنان وعائلات المعتقلين .

كلمة الاتحاد

السرطان..

« السرطان » هو آخر ما تفتق عنه ذهن السيد اسحق رابين ، رئيس الحكومة الاسرائيلية ، في التعبير عن حقده البيولوجي على منظمة التحرير الفلسطينية . وجاء هذا النعت « الدبلوماسي » في ضمن خطاب ألقاه السيد الرئيس في اجتماع عقده مركز الارشاد الحكومي في مدينة طبريا يوم الاربعاء الماضي ، أمس الاول .

ولا يكتفي الرجل الاول في حكومة اسرائيل في اعتبار منظمة التحرير الفلسطينية « أساس البلاء » في كل ما يحدث في العالم العربي وفي الشرق الاوسط . انما يعتبرها « أساس البلاء » في كل ما يحدث في العالم اجمع . قال الرجل الاول في حكومة اسرائيل ان منظمة التحرير الفلسطينية هي « سرطان يهدد كل خلية صحية في العالم العربي وفي العالم كله » .. قالها فصفق له الحضور اعجابا بهذا « التعمق » العميق في فهم ما يجري في الشرق الاوسط وفي العالم ، الذي يتحلى به رئيس حكومتهم الخارق الذكاء .

ولكن الامر أشد هولا من أن نكتفي بالتهكم اللاذع ردا عليه :

فنعت « السرطان » جاء استنتاجا رابينيا لما يقوم به التدخل العسكري السوري في لبنان واعتمادا على الهجوم الذي شنه الرئيس السوري على منظمة التحرير الفلسطينية ، في خطابه الكالح يوم الثلاثاء الماضي ، واعتمادا على ما قامت به القوات السورية من عمليات ضد الفلسطينيين في لبنان . ولم يكتف الرجل الاول في حكومة اسرائيل في تأييده ما تقوم به القوات السورية في لبنان بل انتقل — كعادته — الى ابداء السرور لما تقوم به القوات السورية من « قتل النساء والاطفال في مخيمات اللاجئين في لبنان » حتى أثار الضحك بين مستمعيه في اجتماع مركز الارشاد الحكومي !

ان أقوال السيد رابين ، هذه ، انما هي إدانة دامغة لماهية التدخل العسكري السوري في لبنان لن يستطيع طمسها كل ما يردده التلفزيون الاردني مرتين في اليوم ، من خطاب الرئيس السوري حافظ الاسد .

والاخطر من هذا هو عودة السيد رابين ، في خطابه المذكور اعلاه ، الى التأكيد انه لن يفاوض منظمة التحرير الفلسطينية ولن يعترف بحق الشعب العربي الفلسطيني في اقامة دولته الى جانب دولة اسرائيل ولن يفاوض ، بخصوص مستقبل هذا الشعب ، سوى ملك الاردن .

من الواضح أن السيد رابين يبني مواقفه العدوانية الصريحة ، ضد الشعب العربي الفلسطيني ، على أساس ان المجزرة اللبنانية ستستمر وسينجح المعتدون والمتآمرون في ازالة الشعب العربي الفلسطيني (النساء والاطفال) من الوجود ! هكذا أكد « عزيزي هنري » ، في الاسبوع الماضي لعزيزه السفير الاسرائيلي في واشنطن .

ولم تعد الصحف الامريكية نفسها تستطيع أن تخفي دور السيد رابين (حكام اسرائيل) فيما يحدث في لبنان . واعتمادا على تصريحات قطعان الكتائب نفسها نشرت ان حكام اسرائيل يقدمون العون العسكري مباشرة الى قطعان الكتائب الفاشية (عبر « الاسيجة الحسنة » في الشمال) ..

اننا نعتقد ان السيد رابين ، بهذا التصرف ، انما يلعب بنار لا يستطيع أحد ان يحد ، الآن ، مداها . ان هذا التدخل — ان كان مباشرا وان كان بمجرد التأييد والتحمس — يهز مشاعر عالم عربي بأسره ، عالم صار له منشغلا

— البقية على ص ٦ ع ٢ —

مغزى المعاهدة المصرية السودانية

حلف رجعي لاطفاء الحرائق وللمحافظة على الانظمة الرجعية

القاهرة — وقعت مصر والسودان على معاهدة « للدفاع المشترك » لمدة ٢٥ عاما .

وتنص هذه المعاهدة على اعتبار كل اعتداء مسلح يقع على أي منهما أو على قواتهما المسلحة اعتداء عليهما ولذلك فانهما ملتزمتان بان تتخذا على الفور جميع التدابير وتستخدمان كل ما لديهما من وسائل بما فيها استخدام القوات المسلحة « لردع العدوان » ورده .

كما ينص الاتفاق على أن تتبادل الدولتان المعلومات والمشاورات في حالة خطر اندلاع الحرب او عند وقوع اعتداء مفاجيء على اي منهما .

وتقول صحيفة « السياسة » الكويتية ، نقلا عن مصادر موثوقة في القاهرة ، ان ١٢ الف جندي مصري سيبقون في السودان الى حين اعادة النظام الى نصابه في السودان .

وقالت الصحيفة ان هؤلاء الجنود المصريين هم جزء من قوة عسكرية مصرية قوامها ١٥ الف جندي ارسلت الى السودان لاحباط المحاولة الانقلابية التي جرت ضد نظام النميري في السودان مؤخرا ..

هذا وتقول المصادر الامريكية انه في أعقاب هذه المعاهدة نقلت قوات مصرية كبيرة مزودة بالصواريخ الى الحدود الليبية . وقد وضعت هذه القوات في حالة الاستعداد التام !

حيفا — ويقول معلق « الاتحاد » السياسي ، تعقيبا على هذه المعاهدة ، ان القوى الرجعية في العالم العربي وعلى رأسها أنظمة الحكم القائمة في السعودية ومصر والسودان تستغل حالة التفسخ السائدة حاليا في العالم العربي بسبب سياسة الخطوة خطوة وما أدت اليه من احداث دامية في لبنان للظهور وكأنما هي تسعى الى رشق الصف العربي ولكن الحقيقة هي ان هذه القوى الرجعية تحاول ، بالتعاون مع حكام ايران الرجعيين ، انشاء قوة مشتركة ضاربة مهمتها القضاء على كل حركة ثورية تقدمية في العالم العربي لتكون بمثابة « مطفأة حرائق » ! وقد حذرت صحيفة « طريق الشعب » — لسان حال الحزب الشيوعي العراقي — من هذا التآمر الجديد في العالم العربي ، ودعت جميع القوى التقدمية والمعادية للامبريالية والصهيونية والاستعمار الى أشد اليقظة لمجابهة هذا الوضع على أساس الوحدة التامة بين جميع هذه القوى .

حافظ الاسد :

يدافع عن فرنجية وكيسنجر ويهاجم الوطنيين اللبنانيين والفلسطينيين

بيروت — أعربت حركة المقاومة الفلسطينية والقوى الوطنية في لبنان عن دهشتها واستنكارها لما ورد من تهجمات عليها في الخطاب الذي ألقاه الرئيس السوري ، حافظ الاسد ، يوم الثلاثاء الماضي ، خاصة وان هذا الخطاب جاء في نفس الوقت الذي قررت فيه المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية في لبنان اتخاذ خطوات عملية نحو المصالحة مع النظام السوري وازالة أسباب الخلاف معه .

وكان الاسد ، في خطابه المذكور ، قد دافع عن فرنجية والكتائب وهاجم بشدة المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية واتهمهما بنقض الاتفاقيات التي توصلا اليها مع سوريا وباستئناف القتال في لبنان .

وقد أجمعت القوى التقدمية اللبنانية وقوى الثورة الفلسطينية على رفض ما جاء في خطاب الاسد . وأعربت الاوساط الفلسطينية عن اعتقادها بأن خطاب الاسد يعكس نتائج التنسيق السياسي والعسكري للنظام السوري من جهة والنظام الاردني والقوى الانعزالية من جهة أخرى .

وقد وصفت هذا الخطاب بأنه ينطوي على أكاذيب ومغالطات وتحوير للحقائق لتبرير التدخل العسكري السوري في لبنان وللاستهلاك المحلي في سوريا .

ومن أخطر ما جاء في خطاب حافظ الاسد هو محاولته تصوير سياسة « الخطوة خطوة » الكيسنجرية على انها سياسة مفيدة لسوريا الا انه رفض وساطات كيسنجر ، قال ، فقط دفاعا عن الفلسطينيين بينما كان يستطيع ، كما قال ، استرجاع بعض الاراضي المحتلة في الجولان ..

عيد بولونيا الوطني

موسكو — احتفل الشعب البولوني أمس (الخميس) بمرور ٣٢ عاما على انبعاث البلاد . وقد بعث القادة السوفييت برقية تهنئة بهذه المناسبة الى الشعب البولوني وقادته أشاروا فيها الى ان تطور بولونيا على أساس اشتراكي قد ضمن لها استقلالا حقيقيا وتطورا اجتماعيا واقتصاديا

— البقية على ص ٦ ع ٥ —

رابين و « السرطان »

حيفا — مكتب الاتحاد — قام رئيس الوزراء ، رابين ، بزيارة تفقدية للمستوطنات الاسرائيلية في منطقة غور الاردن وطبريا عقد خلالها سلسلة من الاجتماعات اكد فيها ان حكومته لا تزال تصر على التفاوض مع الاردن حول مصير الضفة الغربية مؤكدا بذلك رفضها الاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية ممثلا شرعيا ووحيدا للشعب العربي الفلسطيني .

— البقية على ص ٦ ع ٤ —

الجنرال يدين :

« سأستغل طريقة الانتخابات لكي أقضي عليها.. »

تل أبيب — لمراسلنا — أبدى الجنرال المتقاعد ، البروفسور يدين ، انزعاجه من تهمة « النبي الكذاب » الذي كان رئيس الحكومة ، رابين ، قد ألصقه بها . وكان يدين يرد على اتهامات رابين في خطاب ألقاه أمس الاول في اجتماع لنساء « فيتسو » بتل أبيب .

ومن المعروف أن يدين ، وهو رئيس الاركان الاول للجيش الاسرائيلي ، يقوم الآن بنشاط سياسي واسع تحضيرا للانتخابات القادمة . وقد رشح نفسه ليكون رئيسا للحكومة على الطريقة الديغولية .

وأوضح يدين أنه يدعو الى نظام راسمالي اشد استغلالا — « يجب اعطاء الافراد حرية المساواة » — كما يدعو الى تغيير نظام الانتخابات وتحويله الى انتخابات منطقية وفردية . وقال انه اذا قرر خوض المعركة الانتخابية فسيستغل النظام الانتخابي القائم من أجل القضاء عليه .

وأما موقفه من النزاع الاسرائيلي العربي فقد أوضحه قائلا : « ان السلام لم يتحقق بسبب أن العرب لا يزالون يرغبون في ابادتنا » .. وأما بخصوص المناطق المحتلة فدعا الى التخلي فقط عن تلك المناطق المكتظة بالسكان العرب وذلك ، كما قال ، حتى تحافظ دولة اسرائيل على صفتها اليهودية .

إسرائيل ولبنان

هل اصبح جنوب لبنان منطقة احتلال اسرائيلية؟

تل أبيب — كتب يهودا أرييل ، المحرر في « هآرتس » ، أمس الخميس ، ان علاقات تجارية شبه رسمية تقوم بين اسرائيل ولبنان منذ سنوات الخمسين الاولى وان الحدود اليوم مع لبنان مفتوحة .

وذكر ان اسرائيل ، مستغلة الاوضاع المأساوية الراهنة في لبنان ، تقدم المواد الغذائية والمحروقات والادوية والعلاج الطبي لقرويي جنوب لبنان . وقد قام وزير الدفاع بيرس ، مؤخرا ، بزيارة تفقدية للحدود مع لبنان حيث استمع الى مطالب عدد من القرويين اللبنانيين !! وقد وعد بيرس أولئك القرويين بدراسة امكانية شراء منتجاتهم من التبغ ، في الموسم الحالي ، وذلك بالانسانية والنبالة !! كيلا يتضوروا جوعا بسبب الحرب الاهلية في لبنان .

وكشف اريئيل النقاب عن ان ليس جديدا في الامر . فالعلاقات التجارية ، عبر بوابة راس الناقورة وعلى طول الحدود ، كانت قائمة منذ الخمسينات وان لم تكن علاقات رسمية . والجديد في الامر ان هذه العلاقات استمرت على الرغم من الحرب الاهلية في لبنان . وقال انه بالاضافة الى تبادل المواطنين وحركة التنقل من والى لبنان فان اسرائيل كانت تتزود بالبقر واللحوم من لبنان وكانت المناطق الجنوبية المزود الرئيسي للسوق المحلي الاسرائيلي بالخضراوات والفواكه . غير ان الآية انعكست الآن بعد انتعاش الزراعة الاسرائيلية . وأضاف ان الكيبوتسات تساهم بدورها كذلك .

فقسم من أعضائها يقومون بزيارة معارفهم في لبنان ، الذين كانوا يتاجرون معهم في اثناء الانتداب البريطاني على فلسطين .

وتحدث باسهاب عن الود والصداقة و « الجنتلمانية » التي ميزت العلاقات بين ضباط الحدود الاسرائيليين واللبنانيين . وذكر ، على لسان أحد الضباط اللبنانيين ، ان هذه العلاقات الانسانية جدا ليست أمرا مستغربا ، « فنحن جنتلمانيون ولم نأت من الصحراء » . وقال ان مجموعة من الضباط اللبنانيين أعربوا عن رغبتهم في زيارة الجانب الاسرائيلي عند رأس الناقورة . وقد لبى المسؤولون الاسرائيليون طلبهم وقاموا فعلا بزيارة منتزه رأس الناقورة بعد أن غادره السياح الاسرائيليون .

هذا ومن الجدير بالذكر انه الى جانب مظاهر الانسانية على النمط الاسرائيلي والكتائبي قام سلاح الهندسة الاسرائيلي باعمار جنوب لبنان !! ففتح شوارع عديدة في تلك المنطقة لتستطيع الآليات العسكرية الاسرائيلية التحرك بسهولة وحرية وسرعة فيها وكأنها أراض اسرائيلية . كذلك قام هذا السلاح وبمساعدة وحدات الكوماندو الاخرى بنسف مئات البيوت في قرى جنوب لبنان وتخريب ومسح قرى باكملها ، مثل كفر شوبا وغيرها ، وذلك رغبة في منع تسلل رجال المقاومة الفلسطينية اليها . وقد خلقت كل هذه الاعمال واقعا احتلاليا جديدا دون أن يثير أية ضجة ! ويقوم اسرائيليون بزيارة المستوطنات الاسرائيلية في الشمال ليتفسحوا ويتمتعوا بمناظر جنوب لبنان وبمشاهدة الشوارع الواسعة التي أقامها الجيش الاسرائيلي في تلك المنطقة . غير أن هذه الانسانية تتجاوز هذا الاطار . فقد كشفت الصحافة الامريكية ان اسرائيل تقدم أحدث الاسلحة الثقيلة للقوات اليمينية في لبنان ، الذين يقاتلون عن النظام الذي في ظله نما وازدهر التعايش بين الضباط الاسرائيليين والضباط اللبنانيين على جانبي الحدود !!

أولمبيادة مونتريال

إستمرار الإنسحاب احتجاجا على العنصرية

المباراة على أشدها بين الاتحاد السوفييتي وأمريكا وألمانيا الدمقراطية على المركز الاول



الرياضي السوفييتي الشهير نيقولاي اندريانوف الذي فاز بالميدالية الذهبية

مونتريال — يشتد التنافس أكثر فأكثر بين الفرق المشتركة في الالعاب الاولمبية ، وخاصة بين الفرق الثلاثة التي تسير في الطليعة وهي الاتحاد السوفييتي وألمانيا الدمقراطية والولايات المتحدة .

ويحتل المرتبة الاولى حتى الآن منتخب الولايات المتحدة ورصيده ٢٢ ميدالية منها ١٠ ذهبية يليه الاتحاد السوفييتي ورصيده ١٧ ميدالية منها سبع ذهبية وسبع فضية وأربع برونزية ، ثم منتخب ألمانيا الدمقراطية ورصيده أيضا ١٧ ميدالية منها سبع ذهبية وست فضية .

ولكننا لا نزال في بداية الاولمبيادة ، حيث تبارت الفرق في بعض أنواع الرياضة فقط ، وخاصة السباحة

— البقية على ص ٦ ع ٥ —

عالم اليوم

الاتحاد السوفييتى متضامن تماما مع حركة المقاومة الفلسطينية وحلفائها فى لبنان

بدأ يوم الثلاثاء الماضى ، بناء على نداء من مجلس السلام العالمى ، اللقاء الدولى ، للتضامن مع حركة المقاومة الفلسطينية ، والقوى الوطنية اللبنانية . وبهذا الصدد قال معلق راديو موسكو ، باللغة العربية ، فلاديمير بيلكوف :

ليس سرا على أحد ان الهدف الرئيسى للنزاع الدامى الجارى فى لبنان هو تصفية حركة المقاومة الفلسطينية الفصيلة الطليعية لحركة التحرر الوطنى العربية . وفى الوقت نفسه تضرب أيضا حليفتها القوى الوطنية اللبنانية . وهذا الحلف الاستراتيجى هو اليوم مثال على وحدة القوى الثورية فى العالم العربى . وهذه الوحدة هى التى تسمح ، بنجاح ، باحباط جميع محاولات الامبريالية والرجعية لضرب حركة المقاومة الفلسطينية . ويستند الفلسطينيون والقوى التقدمية اللبنانية فى نضالهم الى دعم متزايد من الرأى العام فى مختلف البلدان . ان الامثلة الساطعة على جرأة وبطولة الفلسطينيين والوطنيين اللبنانيين معروفة اليوم للعالم أجمع . فمع انه ، فى ظروف بالغة الصعوبة ، يردون بنجاح هجمات القوى اليمينية الضاربة ويساعدهم الايمان الشديد بعدالة قضيتهم على الصمود أمام العدو بالرغم من قلة الذخائر الحربية والمواد الغذائية والادوية . ويحمل المدافعون عن تل الزعتر اليوم بجدارة رمز الكرامة المنتصرة .

ان الامبريالية والصهيونية اللتين تحالفت الرجعية العربية معهما اليوم بصراحة تحاولان ابادة الفلسطينيين جسديا . وتسعيان الى عدم تمكينهم من ممارسة حقهم المقدس فى العودة الى وطنهم وانشاء دولتهم الوطنية المستقلة فيه .

ان واجب كل انسان شريف دعم حركة المقاومة الفلسطينية وحلفائها فى لبنان .

ان السوفييت يشعرون بقلق بالغ ازاء الانباء التي تأتى من لبنان ويعربون عن تضامنهم التام وتأييدهم الكلى لحركة المقاومة الفلسطينية والقوى الوطنية اللبنانية . وقد أدلت بمثل هذا البيان منظمات اجتماعية سوفييتية كثيرة كاللجنة السوفييتية للتضامن الافرو — آسيوى التى لقى بيانها صدى واسعا فى العالم العربى . وقد قال السيد فاروق القدومى ، عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية : ان منظمة التحرير ترحب بالموقف السوفييتى وان موقف الاتحاد السوفيتى وجميع قوى السلام والتقدم المؤيد للقوى الوطنية اللبنانية والمقاومة الفلسطينية يزداد حزما يوما بعد يوم .

أنتباه ٠٠٠! دعوة هامة ٠٠٠!

الى جميع الرفاق الطلاب الذين عادوا لقضاء عطلة الصيف فى البلاد ...

الى الرفاق الطلاب الذين تقرر ارسالهم للتعليم هذه السنة ...

انكم مدعوون للاشتراك فى **دورة ثقافية مركزية** يومى ٣ و ٤ آب ٧٦ فى نادى الحزب ، درج الموارنة بحيفا ، يوميا من الساعة ١٠ صباحا حتى ٥ بعد الظهر .

المحاضرات :

- القضية الفلسطينية وأزمة الشرق الاوسط — **اميل حبيبى**
- الوضع الاقتصادى والنضال الطبقى فى البلاد — **ابراهيم مالك**
- الازمة اللبنانية — **اميل توما**
- تلخيص الدورة ، رد على أسئلة وقضايا الطلاب ، التعليمات النهائية للطلاب الجدد — **رمزى خورى** .

الاشتراك فى الدورة الزامى

لمناسبة مرور قرنين على استقلال الولايات المتحدة

الاماني التي لم تتحقق بعد

بقلم : م· يعليت

الناقوس الكبير ، الذى دعى فيما بعد « ناقوس الحرية » ظل يقرع باستمرار . وانتشرت بشائره كالبرق فى الولايات الثلاث عشرة معلنة ان بيان الاستقلال الذى أعلن ان هذه الولايات الموحدة ستكون من الان فصاعدا ولايات حرة مستقلة ، قد وقع . ومن هذه اللحظة قامت دولة جديدة — الولايات المتحدة الامريكية — وانفصلت الولايات البريطانية فى امريكا الشمالية عن حكم الامبراطورية البريطانية . وأعلنت سيادة الشعب وحقوق المواطنين .

كان هذا فى فيلادلفيا فى الرابع من تموز ١٧٧٦ .

***

وفى غمار المهرجانات الاحتفالية بالذكرى ال — ٢٠٠ للاستقلال التى تجتاح الولايات المتحدة تنتشر آراء متناقضة حول الثورة الامريكية . ولكن تسود نظرتان منها فى وسائل الاعلام والصحف : الاولى ، وتمثل الاوساط المحافظة والرجعية ، تدعى ان تلك لم تكن ثورة على الاطلاق ، واذا كانت كذلك فهى ثورة محافظة — اقرأ مقال دانيال بورشتاين . (وكأنما تدمير جهاز الدولة القديم واقامة أول جمهورية فى العصر الحديث على أساس حقوق الانسان — ليست ثورة) .

أما النظرة الثانية فتحاول اعتبارها ثورة كاملة ، وتجسيدا لكل انجازات البشرية فى الماضى والمستقبل . وعليه ، فكل انتقاد ضدها باطل ، وكل نشاط ثورى يتعدى ويتجاوز مبادئها خيانة بالتأكيد ، أو حماقة على أقل تقدير . (وكأنما لم يقف فى قيادتها ملاكون بما فيهم مالكو عبيد ، وكأنما لم تستمر معها تجارة الرقيق وسياسة ابادة الشعوب ازاء الهنود الحمر) .

أما النظرة الثالثة فتسود فى أوساط اليسار المتطرف . وهى نظرة مرتابة متنكرة تلغى الحدث برمته بوصفه طلاء زائفا يقصد اضفاؤه على الواقع القبيح . (تدعم ، فى نهاية الامر ، هذه الفكرة النظرتين السابقتين وتعزز نفوذ النظام القائم) .

أما النظرة الرابعة فهى تلك التى تنظر بشكل جدلى (ديالتيكى) الى مجمل الارهاصات والتناقضات فى ذلك الحدث التاريخى وتحاول الاجابة على السؤال التالى :

ما هى الاهمية الحقيقية للثورة الامريكية ؟

مجزرة بوسطون و « حفلة الشاى »

استمر عدد سكان الولايات البريطانية الثلاث عشرة على طول الساحل الشرقى من القارة الامريكية فى التزايد . فى الجنوب كان النبلاء البريطانيون وأصحاب المزارع الضخمة التى يشتغل فيها العبيد الزنوج . وفى الوسط والشمال ، حيث انتعشت الصناعة والتجارة ، الطبقة الوسطى والعمال والفلاحون الاحرار ومعظمهم من المهاجرين من أوروبا الهاربين من الاضطهاد السياسى أو الدينى أو من التبعية الاقطاعية أو من الضائقة الاقتصادية .

وكان هؤلاء المستوطنون يخضعون لحكام بريطانيين ، ولقوانين مفروضة من فوق ولنظام ثقيل من الضرائب والقيود الاقتصادية (قوانين الملاحة) التى أدت الى اغناء الطبقة الحاكمة فى بريطانيا .

وبعد حرب الاعوام السبعة (١٧٥٦ — ١٧٦٣) فرضت بريطانيا على المستوطنين سلسلة من الضرائب الجديدة لتغطية ديون الحرب ، كما قررت الابقاء على قوة من عشرة آلاف جندى على نفقة المستوطنين . كذلك حظر الاستيطان فى المناطق الغربية . وكل هذا أدى الى توتر ونزاع شديد بين المستوطنين والحكم الاستعمارى .

وفى الوقت نفسه كان نضال طبقى يجرى بين المستوطنين أنفسهم ، بين المزارعين الصغار والملاكين ، بين عمال المدينة ومستغليهم . كذلك قامت حركة واسعة لتحرير الزنوج ، بينما كانت السلطات البريطانية دائما تؤيد القوى المعادية للشعب .

ويتقدم المستوطنون بطعون مبدأية وهى ان القوانين البريطانية لا تسرى عليهم لانهم غير ممثلين فى البرلمان . وظهرت كتابات على الجدران تقول « لا ضرائب بدون تمثيل » !

وكان جواب السلطات البريطانية تشديد النير و « اليد الحديدية » لقمع الانتفاضة . وفرضت سلسلة جديدة من الضرائب . وفرضت مثلا : ضرائب على السكر والنبيذ والحرير والطوابع والشاى وغيرها .

وتتلاحق من هنا الاحداث بسرعة : اذ يرد المستوطنون بمقاطعة البضائع البريطانية . وتتشكل جماعات شعبية ثورية « أبناء الحرية » و « منظمات الاتصال » و «أبناء نبتون» (وهى منظمة للملاحين) وغيرها . وفى الوقت الذى كانت فيه فئات المجتمع العليا مترددة انفجرت المظاهرات الشعبية منددة بالانجليز . وتقوم السلطات بحل المجالس المحلية التى اتخذت قرارات بالمقاومة . وفى مظاهرة شعبية فى بوسطون عام ١٧٧٠ أطلق الجيش البريطانى النار ، فقتل خمسة مواطنين . وانتشرت أخبار مجزرة بوسطون بسرعة فائقة فى أنحاء البلاد . وتعاظم الكفاح . ولم يشفع للسلطات البريطانية الغاء بعض الضرائب . وفى ١٧٧٣ اعتلت فرقة من الثوار بقيادة صمويل أدمس ، متنكرين فى زى الهنود الحمر ، ظهر سفينة كانت تحمل الشاى الى ميناء بوسطون ، وقذفوا بالحمولة كلها الى البحر . ورد البريطانيون على « حفلة الشاى » هذه بكل قسوة . فنفوا قادة الثوار الى بريطانيا ، وعينوا جنرالا فى منصب حاكم « ماساشوستس » ، وأقفلوا ميناء بوسطون ، وأرغموا الاهالى على اعالة الجنود البريطانيين حتى يغطوا تعويضات البضاعة التى أتلفت .

وفى عام ١٧٧٤ عقد ، بمبادرة أناس من ماساشوستس ، المؤتمر القطرى الاول للجان الاتصال فى فيلادلفيا . واشترك فيه ٥٥ من خيرة قادة الولايات . وتقرر فيه انشاء اتحاد الولايات . وأعلنت صلاحيتها لتقرر بنفسها قوانينها . وتنامت روح الثورة . وقام مواطنون من أمثال « توماس فاين » بتوزيع النشرات الثورية ضد الحكم الملكى ومن أجل الانفصال التام عن بريطانيا واقامة جمهورية .

وفى تلك الاثناء جرى التسلح . وقامت لجان ثورية محلية ، وشكلت كتائب مدربة . واشتد التوتر .

وفى ربيع ١٧٧٥ أصدر الحاكم البريطانى أوامر بحظر السلاح وباعتقال قادة الحركة . وجرى اشتباك ، فى ضواحى لاكسنجتون بين الجنود البريطانيين ورجال الحركة الثورية . وسقطت ضحايا . وفى طريق العودة هوجم الجنود البريطانيون على طول الطريق .

وعلق وليام فوستر على هذا بقوله : « هذه الطلقات ترددت فى العالم بأسره » ومعها نشبت حرب ثورية جاوز تأثير نتائجها حدود القارة .

ومع ذلك ظلت هنالك أوساط مترددة استمرت فى تقديم اقتراحات تسوية للسلطات البريطانية . ولكن موقف جورج الثالث كان صلبا . وعين الكونغرس جورج واشنطن قائدا أعلى وفوضه بتشكيل جيش لمقتضيات المعركة . وفى الوقت الذى كانت قوات من المتطوعين والميليشيا تتصدى ببسالة فى معارك ضارية ضد أعظم قوة امبريالية فى تلك الايام . ولم يكن فى وسع قوات جورج واشنطن من المتطوعين منازلة ذلك الجيش المدرب والحسن التجهيز . وانتصر البريطانيون فى معظم المعارك . ولكن قوة الثوار كانت تكمن فى التأكيد الشعبى للثورة ضد السلطات فى حرب أنصار .

وجاء فى مجلة قضايا السلم رقم ٧ عام ١٩٧٥ « كانت تلك الثورة الامريكية التى تمخضت ، لاول مرة فى تاريخ البشرية ، حرب أنصار . وكانت الثورة الامريكية الثورة الاولى المعادية للاستعمار والمنتصرة فى العصر الحديث . وأبرزت الحقيقة القائلة أن الشعب الواعى يستطيع أن ينتصر فى كفاح مسلح حتى على أعظم قوة عسكرية فى تلك الايام » .

حق الحياة والحرية وطلب السعادة

لقد كانت حرب التحرير فى الولايات المتحدة الامريكية فى الوقت ذاته ثورة أمريكية — ثورة بورجوازية—دمقراطية . وازاء أوروبا التى كان يحكمها الملوك والقياصرة كانت الاولى فى التاريخ التى أعلنت مبدأ حق تقرير المصير القومى ، والمساواة بين بنى البشر ، وسيادة الشعب . (ورد كل هذا أساسا فى اعلان الاستقلال) .

وكانت الثورة الامريكية قوة دافعة ومثلا أول ناجحا لنضال الشعوب من أجل تقرير المصير فى القرن التاسع عشر والعشرين (وبهذا تبرز المهمة الرجعية للامبريالية الامريكية فى أيامنا تجاه الشعوب المكافحة فى سبيل التحرر) .

لقد اعلنت الثورة الامريكية حقوق البشر والمساواة فيما بينهم . « وان كل الناس خلقوا متساوين وانهم يتمتعون ، منذ الولادة ، بحقوق معينة لا يمكن المس بها : حق الحياة والحرية وطلب السعادة » (مع أن واضعى النص فى ذلك الحين قصدوا به « أبناء البشر » الرجال البيض والملاكين ، الا أن الصيغة تحتفظ بأهمية عالمية لانه حتى هذا المعنى انسحب فيما بعد على هبة شعوب اخرى للكفاح من أجل المساواة الحقيقية لكل الانسانية).

وقد سبقت الثورة الامريكية بهذا ، الثورة الفرنسية باعلانها حقوق الانسان والمواطن بل أثرت عليها .

وقالت الثورة الامريكية ان الحكومات تقوم فى المجتمعات البشرية من أجل تأمين هذه الحقوق . أما اذا لم تقم بهذا وتحولت الى حكومات مستبدة فمن حق الشعوب ، بل من واجبها تحطيم نير ذلك الحكم واستبداله بحكم آخر . وهنا يوضع ، لاول مرة ، وبشكل رسمى ، مبدأ سيادة الشعب الذى هو مصدر كل سلطة (المبدأ الذى عبر عنه روسو لاول مرة فى « الميثاق الاجتماعى ») . ووضع أيضا هنا مبدأ حق الثورة ، أو كما صيغ الامر فى اعلان الثورة الفرنسية : « حق الكفاح ضد كل اضطهاد » .

وكانت الثورة الامريكية الاولى التى أقامت ، فى العصر الحديث ، حكما جمهوريا ، اريد له أن يمنع الطغيان وأن يكون تعبيرا عن الدمقراطية . وقد قيد هذا الحكم ، ولاول مرة ، بقانون مكتوب يهدف الى وضمان حقوق المواطنين . وعندما صاغ لنكولن مبدأ الحكم الدمقراطي الذي وضع فى أساس القانون الامريكى صاغه هكذا : « حكم الشعب ، من الشعب ولاجل الشعب » .



تمثال الحرية

التضامن الاممى

أثار اعلان الاستقلال والخطوات التى تبعته اهتماما وحماسة فى أوساط الجيل المعاصر فى أوروبا ، من الذين أيقنوا أنهم أمام ثورة ذات أبعاد عالمية فى نطاق الدولة والمجتمع — المساواة والحرية وحقوق الانسان . وهذا هو السبب الذى يفسر تطوع كثيرين من أبناء البلدان الاخرى لمساعدة الامريكيين . ونجد بينهم لافيت الذى أصبح فيما بعد من واضعى وثيقة حقوق الانسان الفرنسية ، وتاديئوس كوسشيوشكو — الثورى البولونى المشهور ، وثوريين ألمان وهولنديين ودنمركيين وسويديين وهنغاريين وغيرهم .

وهذا السبب أيضا فى أن قادة الجمهورية الجديدة من أمثال واشنطن وفرنكلين وجفرسون والاخوان ادمس وفاين ، تحولوا الى أبطال العالم القديم حتى قبل الثورة الفرنسية التى أصبحت نبعا للحركات الثورية فى أوروبا فى تلك الايام .

هذه هى الملامح الخاصة التى جعلت لينين يقول عن الثورة الامريكية أنها : كانت احدى الحروب الكبيرة المحررة حقا ، والثورية حقا ، والنادرة المثال فى التاريخ » .

حدود الثورة

ولكنها كانت ثورة بورجوازية . وبسبب طبيعتها الطبقية فلم يكن بوسعها تجسيد شعاراتها فعلا . وأشار كارل ماركس الى أنه فى مستعمرات بريطانيا « برز لاول مرة مبدأ الجمهورية الدمقراطية الكبيرة الواحدة التى نشر فيها البيان الاول عن حقوق الانسان وأعطت زخما للثورة الاوروبية فى القرن الثامن عشر».

ولكنه ، مع ذلك ، رأى حدود تلك الثورة « التى فتحت عهدا جديدا لصعود الطبقة الوسطى » . ولهذا السبب لم تكن بقادرة على تحقيق مبادىء الثورة الدمقراطية المعلنة ، وخصوصا الغاء استغلال الطبقة العاملة وتصفية الرق . ورأى ماركس وانجلز مقدما أن تقاليد الثورة ووعود البرجوازية ستحرف وتزيف فى مجرى التطور الرأسمالى . يكفى تذكر الوصمة السوداء التى نشرت ظلها حتى فى أيام الثورة وأعقابها — وهى جريمة ابادة الشعب الهندى .

حفيد العم توم

قضية الزنوج فى الولايات المتحدة مؤلمة ومحزنة بشكل خاص . وحتى فى نص القانون من عام ١٧٨٩ وصل المشرعون الى طريق مسدود عندما هدد مالكو العبيد فى الولايات الجنوبية بالانفصال وباقامة دول منفردة ، اذا أقر مبدأ تحرير العبيد قانونيا . لتكن « المساواة بين جميع أبناء البشر » ، باستثناء الزنوج . فقد كان همهم الاول الربح وادامة سيطرتهم .

واستمر الكفاح من أجل تحرير العبيد ٨٠ سنة اخرى (!) ، حتى نهاية الحرب الاهلية ١٨٦١ —١٨٦٥ .

ولكن هذا لم ينه القضية . صحيح أن أحفاد « العم توم » لم يعودوا يصطفون للبيع فى أسواق النخاسة ، ولكنهم يحشرون فى أحياء الفقر والتعاسة والتمييز العنصرى حتى يومنا هذا . وكما قال جاس هول قائد الحزب الشيوعى الامريكى : « لقد صفيت العبودية ، أما العنصرية فلا » .

ويحتفل ال — ٢٥ مليون مواطن زنجى فى الولايات المتحدة بالعيد ال — ٢٠٠ فى ظل البطالة الثقيل والضائقة والارهاب العنصرى والاهانة . وقد كتب بترسون رئيس لجنة تحرير الزنوج : « لقد ابتدأ تشويه العدالة القومية فى بلادنا هناك — فى أسواق النخاسة ، ومنذ ذلك الحين تحولت العنصرية الى طريقة الحياة الامريكية ، فى القضايا الخارجية والداخلية على السواء » .

والواقع الامريكى بعد ٢٠٠ سنة هو : شعب مقسم بحسب اللون والجلد ، وهذا وفقا لمصالح رؤوس الاموال المستغلة . فالاكثرية الساحقة من الزنوج والملونين من العمال . وكانت مساهمتهم فى بناء البلاد عظيمة . وحتى فى ذلك الحين حارب ٥٠٠٠ زنجى فى صفوف المقاتلين من أجل الاستقلال . ولا يزالون مضطرين للكفاح ، مع خيرة أبناء الطبقة العاملة الامريكية ، من أجل الغاء التمييز العنصرى ومن أجل المساواة الحقيقية ، والعمل والحياة الامنة . واليوم يدرك الكثيرون أن الجو العنصرى ضرورى لاصحاب الاموال لاقامة حاجز بين المستغلين (بالفتح) السود والبيض ، وبذلك يضعف نضالهم ، لذلك فمن الاهمية بمكان كل نضال مشترك بغض النظر عن اللون . والوف المتظاهرين فى شوارع المدن الامريكية من البيض والملونين طالبوا بأن تضع احتفالات العيد ال ٢٠٠ حدا للعنصرية .

حكم رأس المال والدركى الدولى

تركت الطبقة الوسطى التى شاركت فى الثورة الامريكية المكان لرأس المال الاحتكارى والحكومى الذى يحكم اليوم فى الولايات المتحدة ، مبتلعا الطبقات الوسطى ، ومضطهدا جماهير الشعب . هناك ١٣ مليون عامل عاطل مسجلون فى مكاتب الاستخدام ، فى الوقت الذى يكدس أصحاب المليارات الارباح . ويزداد التقاطب الاجتماعى شدة ووضوحا .

وقد شبه جاس هول رأس المال الاحتكارى الامريكى باخطبوط هائل يمد أذرعته الى جميع أرجاء العالم غير الاشتراكى ، مستعبدا الشعوب بقروضه ، ومكونا القاعدة الاقتصادية — العسكرية للرجعية العالمية . وقد صدق وزير الخارجية السابق فوستر دالس حين قال : « لا أصدقاء للولايات المتحدة الا مصالحها » . (من المفيد تذكير حكومة اسرائيل بهذا الاعتراف) .

وقد جعلت قوانين تطور الرأسمالية من الولايات المتحدة أعظم دولة امبريالية فى القرن العشرين . وهكذا تورطت فى حروب قذرة كما فى فيتنام والهند الصينية . وتدخل العملاء السريون الامريكيون فى قضايا خطيرة وشائكة مثل ووترغيت والانقلاب العسكرى فى تشيلى ، وفضائح الرشوة والاغتيال التى كانت تدبرها وكالة المخابرات المركزية وغير ذلك — لا فرق فكل حركة ثورية فى العالم اصبحت تشكل خطرا على مصالح هذا الحكم. وهكذا تحول الى « شرطى دولى »، كما أطلق عليه كثيرون . ووقف على رأس الهجوم العالمى ، السياسى والفكرى والعسكرى ، ضد الشيوعية والاتحاد السوفييتى . واذا كنا نلمس فى أيامنا

— البقية على ص ٥ —

فى الاتحاد السوفييتى ثلاثة ملايين فوق الثمانين

موسكو — لمراسلتنا الخاصة — تفيد الاحصائيات الرسمية هنا ، أن حوالى ثلاثة ملايين من سكان الاتحاد السوفييتى تجاوزوا الثمانين من العمر ، منهم أكثر من ٣٠٠ الف شخص جاوزوا التسعين عاما ، يعيشون فى مختلف انحاء الاتحاد السوفييتى فى سيبيريا وحوض بحر البلطيق وليس فقط فى القوقاز .

كوريا الشمالية يقظة للمؤامرات الامريكية !

كوريا — تاس — كشف الناطق الرسمي لوزارة الخارجية فى كوريا الشمالية ، هذا الاسبوع ، النقاب عن تحرك القوات الامريكية فى الشرق الاقصى . وافاد بان وحدات من القوات الامريكية المرابطة فى تايلاند ، نقلت خلال الشهر الماضي الى كوريا الجنوبية .

واضاف الناطق الكوبي الوطني ان جزءا من هذه الوحدات تابع لسلاح الجو الامريكي ، وكان اشترك فى العدوان ضد فيتنام .

بيـــان
من رئيس عصبة حقوق الانسان والمواطن الكاتب العبرى الكبير مردخاى أبى شاؤول

لانى كنت بين مؤسسى عصبة حقوق الانسان والمواطن قبل ٤١ عاما ، ارى من واجبى الحفاظ على كيان العصبة واهدافها عبر كل هذه السنين . ولانى اقوم بمهام رئيس العصبة ، اليوم ، ارغب فى الرد على ظاهرة معينة من اجل وضع الامور فى نصابها الحقيقى :

فى الفترة الاخيرة ، جرت عدة محاولات داخل البلاد وخارجها للنظر الى العصبة كمنظمة ذات طابع سياسى او حزبى ، والصاق مهمة اضافية بها لا تلائم اهدافها المعلنة . ان هدف هذه المحاولات هو ثنى اعضاء العصبة عن الطريق الذى اختطوه لانفسهم منذ تأسيس العصبة وحتى اليوم .

ان عصبة حقوق الانسان والمواطن هى جمعية مسجلة فى اسرائيل ، تعمل فى اطار توانين دولة اسرائيل وهدفها الدفاع عن حقوق الانسان والمواطن فى دولة اسرائيل ، ومنذ حزيران عام ١٩٦٧ ، الدفاع — ايضا — عن حقوق الانسان والمواطن فى المناطق العربية المحتلة بروح قوانين هذه المناطق وبما يتلاءم والميثاق الدولى حول حقوق الانسان (١٤—١٢—١٩٤٨) وميثاق جنيف (١٢—٨—١٩٤٩) ، اللذين وقعتهما دولة اسرائيل .

ان اهداف العصبة ، كما جاء فى دستورها ، هى :

« أ — الدفاع عن حقوق الانسان والعمل على تحقيق مبادىء العدل والحرية والمساواة ، دون اى تمييز بين شخص وآخر فى الموقف الاجتماعى والاصل او الجنسية او القومية او الانتماء الحزبى او المعتقد الدينى . ان العصبة ليست سياسية .

« ب — تقديم المساعدة القانونية للمظلومين . والدفاع عن كل مغبون او مضطهد فى حقوقه الانسانية .

« ج — لفت نظر حكومة اسرائيل والكنيست والمؤسسات الادارية فى الدولة — وقت الحاجة — الى سن قانون او بند مساعد جديد او تصحيح قانون جديد فى مصلحة الجمهور » .

واننا من اجل تحقيق هذه الاهداف نتوجه الى الراى العام فى البلاد والعالم والى المؤسسات التى نعتقد بامكانية مساعدتها لنا .

ان هذه الاهداف — فقط — هى التى تلزم العصبة ولا شىء غيرها . اما المبادىء والانتماءات الحزبية لاعضاء العصبة فانها امر شخصى يهم العضو وحده وهى لا تلزم العصبة فى شىء . واعتقد ان قصدى مفهوم ، بأن كل عضو مسؤول عن نشاطه فى اى مجال اجتماعى خارج اطار العصبة ، وليست العصبة هى المسؤولة .

انى اناشد جميع أصدقاء العصبة ، اشخاصا ومنظمات فى البلاد وخارجها ، ان ينظروا الى العصبة حسب مبادئها المذكورة اعلاه . واناشد جميع أعضاء العصبة ان يقيموا نشاطاتهم فى اطار العصبة ومن أجلها ضمن التعهدات التى قطعوها على انفسهم ، حسب اختيارهم ، كى لا يحيدوا عن هدف العصبة وكيلا تشوه مهمتها فى الدفاع عن حقوق الانسان والمواطن .

تل أبيب ، ص.ب ١٤١
تموز ١٩٧٦

مردخاى ابى شاؤول
رئيس عصبة حقوق الانسان والمواطن

دعوة سلمية حارة من حصن السلام الى برلمانات العالم أجمع !

موسكو — لمراسلتنا الخاصه — توجه مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتي بدعوه سلميه حاره الى كافة البرلمانات فى العالم للعمل من اجل وقف سباق التسلح ونزع السلاح .

وقد كتب المعلق السياسي السوفيتي أ. اورلوف الذى أورد النبأ ، أن الاتحاد السوفيتي وباقي الدول الاشتراكية لا تتوانى عن القيام بأى جهد من اجل تحقيق نزع السلاح الشامل والكامل فى العالم ، فى سبيل التوصل الى محادثات مباشره لتخفض حدة التوتر العسكري . واضاف المعلق ، ان توقيع قادة الحزب الشيوعي السوفيتي على نداء ستوكهولم الثاني فى احتفال جماهيري فى ٧٦/٧/١٥ ، وتوقيع اكثر من ١٠٠ مليون انسان سوفيتي ايضا ، يؤكدان مرة اخرى رغبة الاتحاد السوفيتي الصادقة فى القيام بدوره فى توطيد السلام والامن العالميين . ولكن رغم الاتفاقيات المعقوده لوقف انتشار السلاح الذري وغيرها بهدف تحديد سباق التسلح وتنفيذ جو العلاقات الدولية ، فان القلق يتزايد ازاء نشاطات الولايات المتحده العسكريه والقوى الامبرياليه الاخرى .

وافاد اورلوف ، ان الميزانيه العسكرية فى الولايات المتحدة ، ضربت رقما قياسيا جديدا . اذ بلغت ١١٣ مليار دولار . ورغم ان الميزانيات العسكرية لحلف الاطلسى تضاعفت مرتين فى الفترة الاخيرة فقد ازدادت هذا العام بمقداره ١٠ مليار مارك فى المانيا الغربية ومليار ليرة استرلينية فى انجلترا وبمقدار ٢٠٪ فى ايطاليا و١٦٪ فى فرنسا .

انسباق التسلح يبتلع منميزانيات التربية والتعليم والصحة فى الدول الرأسمالية ، اكثر من ٣٠٠ مليار دولار . اما فى الاتحاد السوفيتي فهو الدولة العظمى الوحيدة التى لا تزيد ميزانيته العسكرية بتاتا . لذا فانه يقترح دائما بناء العلاقات مع الدول ليس على اساس توازن بينها بل على اساس مساواه الامن والسلام ، وليس على اساس سباق التسلح وانما على اساس التطور الاقتصادي والعلمي والتقني والثقافي .

ويختم الكاتب السوفيتي مقاله قائلا : اليوم ، اكثر من اي وقت مضى ، يجب عمل كل شيء فى سبيل وضع حد لسباق التسلح والتوصل الى اتفاق لالغاء التجارب النووية وابادة الاسلحة الكيماوية وأسلحة الابادة الجماعية وتقليص الميزانيات العسكرية وتوقيع ميثاق دولي بعدم استخدام القوه فى العلاقات الدولية.



فى عدد « الاتحاد » الذى صدر قبل ربع قرن من اليوم (السبت ٢١—٧—١٩٥١) الاخبار التالية :

ارهاب بالسلاح ضد الشيوعيين !

حيفا — لمراسلنا — كلما اقترب موعد الانتخابات الثانية للكنيست ، ازدادت هستيريا البنغوريونيين وخدامهم الخونة العرب . فالخوف من وعى الجماهير المتألمة المعذبة قد أضاع صوابهم ، فالتجأوا الى الارهاب والزعرنة .

ففى الجش قام أحد الاعوان باطلاق الرصاص على الرفيق الشاب على يوسف دياب وأصابه بجراح فى رجله وجسمه ، هكذا غيلة وغدرا ودون أى سبب ، لمجرد انه علق على اعلانات الحزب الشيوعى فى القرية . وبدلا من ان يعتقل البوليس المعتدى ، تركه يسرح ويمرح وقام باعتقال الرفيق الجريح .

من التاريخ النضالى الحافل لعمال الناصرة

تظاهر فى شركة باصات « ايجد » عدد من عمال الناصرة الذين يعملون هنا واحتلوا مكتب الادارة احتجاجا على عدم توفير الباصات لارجاعهم الى مدينتهم .

واستدعى البوليس قوة من رجال البوليس دخلوا مكتب الشركة وأخذوا يركلون العمال لاخراجهم ، ولما لم ينجح البوليس فى اخراج المتظاهرين طلب منهم ان ينتخبوا وفدا عنهم لمقابلة الشركة بحضور ضابط البوليس . وأمام تصميم العمال ووحدتهم اضطرت الشركة الى تزويد العمال بسيارتين واضطر البوليس الى اطلاق سراح عامل كان قد اعتقله .



لــــلآداب والفنـــــون والثقـــــافة

التجربـــة السينمائيـــة فى النــــــاصرة

بعد تجربة قصيرة نسبيا ولكن غنية من الناحية الابداعية يمكننا القول بكل تأكيد ان السينما أصبحت اليوم فنا متكاملا وقائما بحد ذاته .والفن عموما ، اذا أردنا اختصاره ،نقول انه محاكاة الانسان لذاته فى مختلف مستويات معاناته ككائن ذي وعي خاص ويحاول السعي به الى خلاصه بصورة جمالية . والفن ليس تصويرا او رسما لحياة الانسان فقط بل استخلاصا ومحاكاة لها ايضا . والجمال الفني ليس الا تفاعلا مع اعمق التساؤلات والمشاغل للانسان على الارض . فالفن فى أساسه قضية الانسان على الارض . وكل انسان يعاني هذه القضية يحمل فى داخله طاقات الفنان ولا تنقصه الا الوسيلة الجمالية للتعبير عن معاناته . وكلما حاولنا استكشاف تحديدات أخرى لمفهوم الفن نرى أنفسنا عائدين فى النهاية الى هذا التحديد الاساسي .

والسينما كوسيلة فنية تعطي الفنان قدرات هائلة فى عملية ابداعه الفني . فهي وسيلة شبه مغناطيسية تشد المشاهد الى اعمق احاسيس وآراء الفنان السينمائي . وهي تتميز بهذه الصفات عن سائر الوسائل الفنية وحتى عن التلفزيون . فمثلا فى السينما يجلس الجمهور بتعتيم كامل وبظروف تماثل بين أفراده ويجذب الى مركز الضوء الوحيد فى القاعة ـ الشاشة . وكبر حجم شاشة السينما تعطي السينما امكانياتها خاصة فى التأثير الفيزيولوجي ـ النفسي على المشاهد . كذلك فان التكنيك السينمائي يعطي المخرج امكانيات اكبر فى نقل مقاييس اغنى للصوت وتشكيلات أكثر من الالوان ومن التقاط الصور المختلفة لذات المشهد . (طبعا هنالك ميزات خاصة لتكنيك التلفزيون ما زالت تفتقر لها السينما حتى الآن) .

ومن جهة أخرى نرى ان السينما كالتلفزيون هي فن جماهيري فى الاساس . وهذا يزيد من خطورتها كوسيلة لصقل الوعي الجماهيري . يكفينا ان نلقي نظرة خاطفة حولنا لكي نتبين فى أي تخدير جماهيري نعيش نتيجة لحصار الافلام التجارية الساقطة المفروض علينا . وهذا لا يمكنه ان يؤدي الا الى خنق أية روح فنية تحاكي قضايانا بواسطة السينما . ولا يمكن ان يكون الواحد منا عاقلا دون أن يثور على هذا التخدير المسموم بافلام الاثارة الجنسية وعنف الكاراتيه . لا نستطيع ان نتهم عارضي هذه الافلام بأنهم يقصدون بوعي كامل تخديرنا . ولكن يكفي ان نعلم ان المقصد من وراء هذه الافلام تجاري محض لكي نستنتج الاستنتاجات اللازمة .. فهذه الظاهرة يجب ان تذكرنا بأي نظام نعيش . فكل الانظمة البرجوازية الرأسمالية تسمح بنشوء مثل هذه الظاهرة، طبعا تحت ستار شعار الحرية المطلقة الفرد ... والحقيقة هي أنها بهذا تخفي خنقها الاقتصادي المتعمد لكل محاولة للابداع الفني الذي لا بد الا ان يثور عليها .

هذا لا يعني ان السينما فى الدول الاشتراكية كلها فن . ولكن هنالك شيئا مهما يجب ألا يفوتنا هو ان الافلام ذات الهدف التجاري المحض غير مسموح بها فىالانظمة الاشتراكية. وبالتالى فمنطقى ان تكون هذه التربة صالحة أكثر للانتاج الفني منها فى الانظمة الرأسمالية ـ خصوصا وان الحكومات فى الدول الاشتراكية تشجع معنويا وماديا سينمائييها فى عملية انتاجهم الفني . فاليوم تعد بولونيا وتشيكوسلوفاكيا من اهم مراكز السينما فى العالم . كذلك فان أسماء سرجي ايزنشتات بودفكين وبالاش وغيرهم الذين كان لهم تأثير حاسم فى تطور فن السينما تساعدنا على تفهم مدى تأثير النظام على تطور الفن السينمائي . وهناك فنانون هاجروا من الدول الاشتراكية ولا يدافعون عن هذه الانظمة ولكن تميزهم فى ابداعهم الفني يدلنا على أهمية النظام الذي رعاهم فى فترة نموهم الفني ـ وهذا باعترافهم (رومان بولانسكي ، يان كادار ، ميلوش فورمان ....) .

كذلك ليس بالصدفة ان يكون عباقرة فن السينما فى الغرب من اليساريين سياسيا (جودار ، بازوليني ، بتري ، بورمان ، فيسكونتي ...) . والذين ليسوا بالماركسيين ـ اللينينيين فهم على الاقل من المتمردين على نظام الاضطهاد البرجوازي الغربي (بينويل ، برغمان ، ماك ، كازان ...) .

هذا لا يعنى أن الفنان لا يمكن الا ان يكون يساريا من الوجهة السياسية ، ولكن تفحصا جديا للامور يبين لنا انه فى السينما كما فى أى فن آخر لا يمكن لفنان الا أن يحمل قضية الانسان وحريته وكرامته .

وهذا ينطبق ايضا على المتذوقين للفن وعلى الذين يدركون أهمية الفن فى التأثير فى الانسان وفى تطوره . فدور الناقد الفني ودور الجمهور الذي يشجع او لا يشجع طريقا فنيا يربطان الفنان بواقع لا يمكنه الفرار منه . ونحن بدورنا يجب أن نعي هذا الدور ونستنتج بالتالي المسؤولية التي يجب ان نحملها ، خصوصا وانا تبينا مدى خطورة السينما كوسيلة تؤثر فى الوعي الجماهيري .

هنالك طريقة يقاس بها مدى التطور الاجتماعي لدى شعب معين بواسطة مدى تطور الذوق الفني عند أفراده . ومع بعض التحفظات نظن ان هذا القياس فى أساسه يمكن ان يكون صحيحا . فقد قلنا ان الفن لا يمكن ان يكون تصويرا لحياة الانسان فقط بل من المفروض ان يكون محاكاة وتفاعلا مع هذه الحياة . واذا ما عدنا من عموميات هذه القضية الى واقعنا المحلي الملموس ندرك مدى اهمية هذه القضية والمسؤولية التي يجب ان نحملها تجاه أنفسنا وتجاه مجتمعنا. فى الوسط اليهودي نرى ان هنالك محاولات جادة لمعالجة هذه القضية . (ان مشكلة انحطاط المستوى السينمائي لا يعاني منها الشعب العربي فى البلاد فقط وان كانت نسبة هذه المعاناة اكبر منها فى الوسط اليهودي) . فلقد أقيمت شبكة سينما ونواد ومكاتب سينمائية كثيرة كلها تحاول صقل الذوق السينمائى الرفيع لدى جمهورنا وتنشيط الحركة السينمائية الاسرائيلية بشكل عام .

طبعا لا يمكننا نحن العرب ان نقوم بمثل هذا العمل الضخم فى وسطنا . فعدا عن سياسة التمييز القومي العامة فنحن نفتقر للطاقات البشرية اللازمة لمثل هذه المهمة . فالثقافة السينمائية شبه غريبة عنا والجهل فيها حتمي .. وهذا مرجعه الى سياسة التجهيل العامة المفروضة علينا على مختلف المستويات . فحتى الآن أفشلت اغلب المحاولات الجادة لاقامة نوادي ثقافية عربية فى البلاد بواسطة السلطات والمخابرات السرية. واغلب ما تبقى تحول الى قاعات للاعراس ولحفلات الرقص الموسمية وللاجتماعات والمحاضرات المرضي عنها .

ولكن فى الآونة الاخيرة قامت ظاهرة هامة فى الناصرة يجب ألا نغفل لحظة عن صيانتها ودعمها .. ألا وهي اقامة ناد ثقافي تحت رعاية حركة الصداقة مع الاتحاد السوفييتي ، وهدفه تنشيط الحركة الثقافية على الصعيد المحلي وضمان متنفس الكثير من الشبان الذين يكادون يختنقون بالفراغ الاجتماعي . وتمشيا مع هذه الروح احتضن النادي تجمعا سينمائيا يهدف الى بث الوعي الفني السينمائي فى البلد بشكل عام والى تلبية احتياجات المهتمين بهذا الفن بشكل خاص . والذين يؤلفون هذا التجمع هم من الهواة وليس من المتخصصين فى فن السينما .. وهم يدركون اهمية الدور الذي يلعبه هذا الفن فى مجتمعهم .. المهمة الملقاة عليهم صعبة وهم يدركون ذلك . ولكنهم قرروا انهم سيبذلون كل ما فى وسعهم من اجل ذلك . ومع انهم لم يتعاقدوا حتى الآن مع

ـ البقيــة على صفحة ٥ ـ

النادى السينمائى

نادى بيت الصداقــة

قصة

أنا ابـوك يا جميلة

بقلم حنا ابراهيم

اف لهذا الحر القاتل . عذاب دائم لا يتوقف . وهو فى الليل أشد ايذاء منه فى النهار . لم يكن يتصور فى يوم ما أن الذهن البشرى يمكن أن يتفتق عن هذه الوسائل الرهيبة للتعذيب المستمر . وهو يذكر بألم فقط، (اذ لم يعد يملك القدرة حتى على السخرية) كيف كان يتعجل قدوم الصيف فى زنزانته هذه نفسها . كان ذلك فى فصل الشتاء . ولايام عديدة كان جلادوه يبقون أرضية الزنزانة مغمورة بطبقة من الماء البارد . ليتهم يفعلون هذا الان .

ويضع ابو جعفر خده على الارض الخرسانية طلبا لبعض البرودة عبثا . وسرعان ما يرفعها تاركا بقعة ساخنة مبللة بالعرق الذى سرعان ما يتبخر . ويعذبه العطش ، ويشعر بالاختناق ، وتغيم أفكاره ، ويغمض عينيه باحثا بذهنه المشوش عن فكرة تلهيه عن هذا العذاب . الم يكن يؤمن بحكمة تقول انه كان كلما ألمت به ضائقة يفكر بمن هو اسوأ منه حالا فيستعين بذلك التحمل ؟

ولكن هذا الحر اللعين يبدو كسور غير منظور يحد أفكاره ويشوشها ويمنعها من الانطلاق . حتى لكأنهم يحبسون ايضا بذلك أفكاره ؟ ايحسبون انهم بهذا يحطمونه؟ لكن لماذا يفعلون ذلك ؟ الأنه قال للضابط الذى حقق أول مرة انه يكره الاحتلال وان أسعد يوم فى حياته سيكون يوم يرى جنود الاحتلال يرحلون من غزة كما فعلوا فى عام ١٩٥٧ . انه ليس جبانا ليخفى افكاره ويقول لهم انه مبسوط بهذا الاحتلال الليبرالى حسب تعبيرهم . ولكنهم يزعمون انهم يحتجزونه لاكثر من نصف سنة حتى اليوم لانهم ضبطوا رسالة مع أحد الفدائيين معنونة باسمه من قادة احدى تنظيمات المقاومة. ولانه لم يكن بالفعل مرتبطا بأى تنظيم سرى حسب فى أول الامر أنها ذريعة للانتقام منه وتلقينه درسا فى حب الاحتلال . ولكن التعذيب غير الانسانى واصرارهم الغريب على جعله يعترف جعلاه يظن ان بعض العملاء الذين يكرهون الوطنيين بشكل أعمى ويخشونهم هم الذين لفقوا وشاية ضده للتنكيل به وتحطيمه .. ولعل هذه الفكرة وما كانت تثير فيه من غضب وأمل فى الانتقام هى التى جعلته يتماسك فلا ينهار تحت التعذيب الرهيب الذى تعرض له . وكان يطرد بسرعة من ذهنه صور حلقات التعذيب . اذ كان تذكرها يعنى المزيد من العذاب . ولكن فكرة واحدة كانت تعذبه أكثر من غيرها . وهى خشيته لما قد تتعرض له ابنته جميلة بنت الثمانية عشر ربيعا التى اعتقلوها ايضا فى نفس الوقت . ولم يعد يسمع عنها شيئا الا النزر اليسير .

اين جميلة الان ؟ لا بد انها تعرضت مثله للتعذيب . ولكنه رجل ويستطيع أن يتحمل . اما هى البنت الرقيقة أتستطيع تحمل كل ذلك العذاب الوحشى ؟ ولأنها لم تفعل شيئا فبالطبع لن تعترف بشىء . وبالتالى فلن يتوقفوا عن تعذيبها . يا للوحوش .. وغلا الدم فى عروقه وهو يتصورهم يوجهون اليها الاهانات دون اعتبار لكرامتها .

وانتذه من أفكاره السوداء صوت مألوف يهتف برطانة أعجمية :

ـ مخمود !

وجه أنظاره الى باب الزنزانة دون أن يتحرك . كان المنادى « أبو دانى » . والغريب ان كل واحد منهم يستعمل كنية أو لعله ينتحلها . وبالمقابل فقد نزعوا كنيته هو ولم يعد يسمع احدا يناديه يا أبو جعفر . من يصدق فى غزة ان « أبو جعفر » الذى تدل كنيته عليه اصبح هنا يدعى « مخمود » ، اى باسم جده ؟

فى غرفة التحقيق وجد شخصا لم يسبق ان التقى به . أومأ اليه بالجلوس على متعد مقابل المكتب الذى كان يجلس اليه . تناول سيجارة وعرض أخرى عليه .

ـ شكرا لا أدخن .

ولم يفته ان هذه البادرة الحسنة فى الظاهر ستستتبع استجوابا طويلا ومريرا . تتبعه حفلة ضرب وتعذيب الى آخر الحكاية المعروفة لتكرارها . فما من جديد الا هذا المحقق الذى جاء ليبرهن عن شطارته ويفعل ما عجز عنه الآخرون . وانتهزه الشرطى « ابو دانى » مستكبرا رفضه السيجارة :

ـ الا تعرف من يقدم لك سيجارة ايها الاحمق ؟

ولم يلتفت أبو جعفر . تملكه هدوء غريب كان يفتقده دائما فى الزنزانة ويستعيده ، بشكل غير مفهوم ، فى غرفة التحقيق.

صرف المحقق الجديد « أبو دانى » باشارة من رأسه . وابتدأت الاسئلة العادية . لقد أصبح يعرف طريقتهم تماما فى الاستدراج . ويبدو أن المحقق الجديد ذو درجة رفيعة . فلماذا لا يحاول بت القضية نهائيا معه : إما ان يصدقوه ويتركوه وشأنه واما ان يقتلوه ويريحوه ويريحوا انفسهم . فأجاب على سؤال بسؤال :

ـ ما دمتم لا تصدقونى لماذا العودة على الاسئلة ؟

ـ اسمع يا مخمود . أذى أهم منك بكثير لم يصمد أمامى. وأنا أنصحك لمصلحتك ومصلحتنا معا . اذا لم تعترف ستظل فى السجن الى الابد انت وابنتك جميلة . واذا اعترفت يمكن أن لا تكون جريمتك كبيرة . وأنا أعدك بشرفى أن أساعدك ، اذا تعاونت معنا . والا فلن تخرج حيا من هنا . اذا كنت لا تخاف الموت ولا تشفق على حالك ففكر فى مصير ابنتك التى تجنى عليها بعنادك غير المفهوم .

ـ غريب ـ فكر أبو جعفر ـ كلهم دقة الحاج علي . ويبدو ان هذا أمكرهم فهو يعرف موضع الالم الاشد ويحاول الضغط عليه ونكأه . ولكنهم جميعا يفكرون بنفس الطريقة المتعالية المتغطرسة . لماذا يتعب نفسه ويقول لهم انهم بذلك يضطرون الشعب اضطرارا الى المقاومة ، ما دام انهم لا يوفرون أحدا .

وراح يفكر كيف ان هذا الانسان الجالس وراء المكتب المهذب المظهر سيتحول بعد لحظات الى وحش كاسر .

كرر المحقق سؤالا . ولكن « أبو جعفر » أستمر يحدق فى خصلة الشعر المتهدلة على جبينه ، تتلاعب بها النسمات المنبعثة من مروحة صغيرة عديمة الصوت مركزة على زاوية المكتب وموجهة بثبات الى وجه المحقق .

ـ عندكم فى الملفات كل شىء عنى وليس عندى كلمة واحدة زيادة اقولها .

ـ لكن أنا أعرف اطلع منك كل ما فى قلبك .

ـ انت تقدر تطلع روحى وبس .

ـ يعنى ما تخاف من طلوع روحك ؟

ـ أخاف ؟! الموت عندكم رحمة .

ـ اذن حضر نفسك للموت.

ـ لا حاجة للتحضير ، حاضر .

ـ لكن ألا تكتب وصية ؟

ـ خذ ورقة واكتب وصيتك .

وناوله ورقة وقلما . فكر ابو جعفر لحظة وكتب :

« أعزائي . عندما تصلكم هذه الورقة اكون فى ذمة الله . اوصيكم ان تأخذوا بثأرى من المفسدين والوشاة الذين تسببوا فى موتى ظلما وعدوانا » .

كان المحقق مائلا بجذعه يتابع بنظره ما يخطه القلم بيد « ابو جعفر » .

ولم يكد ينهي الكاتب الكلمة الاخيرة وقبل أن يضع القلم شعر بلطمة قوية تصفع وجهه وتطير القلم الى الارض .

ـ يا ابن الـ .... تحرض على الاعمال التخريبية ، وامامي ! .

واستمر ابو جعفر فى جلسته . فلطمته كف ، فى ظروفه ، أشبه بالتربيت خصوصا وان الضربة لم تتملك وجهه المائل فوق الورقة . وشعر المحقق بذلك فتناول ثقلا عن الطاولة وقذف به وجه اسيره ، فشج جبينه .

مسح ابو جعفر الدم السائل على عينيه . تناول الثقل عن الارض . ولا يعلم الا الله ما دار فى خلده ساعتها . لم يكن فى الغرفة سواهما . وكان بامكانه تهشيم جمجمة المحقق. ولكنه تمالك نفسه ولم يفعل . وضع الثقل على الطاولة ، واستمر يمسح دمه النازف بغزارة على وجهه وثيابه .

عندما سأل نفسه فى الزنزانة لماذا تحلى بالصبر ،لم يجد جوابا الا خوفه من أن ينتقموا من جميلة . آه لم يود لو يراها ليطمئن . لكن من الخير لها الا ترى اباها على مثل هذه الحال ، وهي ، كيف حالها . وتذكر يوما قبل سنوات ، راى فيه صورة فتاة جذابة على « البوفيه » بجانب صورة ابنته . لم يعرف صاحبة الصورة . سأل جميلة:

ـ من تكون صاحبتك هذه.

ـ كيف لا تعرفها؟ وضحكت بخبث .

ـ يا ابنتي الله يبارك ، الصبايا تكبر بسرعة . التقى فى الشارع بفتاة تسلم علي فلا اعرفها . البعض اعرفهن من الملامح والبعض تطلع النتيجة انهن بنات اصحابي . فمن تكون هذه .. لا استطيع معرفتها من الملامح .

ـ ولكن هذه جميلة بوحيرد يا أبي !

ويفكر هل ستسلك جميلة كسميتها التى كانت تعتز بصورتها ؟

بعد يومين نقلوه من الزنزانة . وفى اليوم التالى حملوه فى سيارة . قيل له انهم

ـ البقية على صفحة ٥ ـ

الشكل والمضمون والقصة المحلية

بقلـــم الاستـــاذ محمد على طـــه

لا شك أن القاص الناجح كما يقول الكاتب الكبير يوسف ادريس هو فنان قادر على تركيز الحياة وتكثيفها .. و على تركيز الرؤيا الفنية والحكمة البشرية التي يريد ان يقولها . وتركيز رسالته بشكل يعطيك فيه ببضع صفحات ما كان الاخرون يعطونك اياه فى مئات والاف فالقضية كما يعتقد الكثيرون هي « انسب الوسائل للتعبير عن افكار العصر الحديث . »

وكان عصرنا الحديث كان قاسيا علينا نحن ابناء الشعب العربي الفلسطيني فلم يتح لكتابنا حرية التعبير بمواضيع اشغلت الكتاب والمثقفين فى اوروبا وامريكا واسيا . لم نفكر باثر الاله على الانسان ولا بالضياع والعبث . فلم نلجا الى الوجودية اواللامعقول اوغيرهما من المدارس الادبية التي غزت عالمنا . بل ان قضية شعبنا الكبرى بما فيها من مرارة وصراع وثورية وتمسك بالجذور ، سيطرت تماما على كل ما نكتبه من شعر وقصة ورواية ومسرح وافنية . فكنا وما زلنا ملتزمين بتجسيد هموم الانسان العربي فى بلادنا خاصة ، وفى الشعب العربي الفلسطيني عامة . مع ايماننا التام ان الادب كما يقول القاص السوري الكبير زكريا تامر « لايشعل الحرائق فى العالم العفن ولكنه يخلق فى نفس الانسان ضرورة الخلاص من ذلك العالم العفن . »

ان التزام قصاصينا بقصة الانسان العربي الفلسطيني فى اسرائيل وقضايا شعبنا جعلت قاصنا يهتم كثيرا بالاثر الذي تتركه قصته على القارىء. ولعل هذا الاهتمام يقود الى التحدث عن قضيتي الشكل والمضمون فى القصة . ولا اريد ان اطرح هذا الموضوع للنقاش لان اراء الكتاب الانسانيين اتفقت عليه ، ولا داعي الى مناقشة البديهيات . ولكن تحضرني جملة كتبها الدكتور اميل توما فى سنة ١٩٦٤ فى مناقشة مجموعتي القصصية الاولى « لكي تشرق الشمس » قال فيها انه ينتظر القصة التي تجسد هموم الانسان العربي فى هذه البلاد وتبرزها كما فعل الشعر . فهل وجد الدكتور اميل توما ما كان ينتظره قبل اثنتي عشرة سنة ؟! وهل وجد القراء ما بحثوا عنه ؟

الشكل والتجديد

بعد ان ادركت تمام الادراك موقعي الجغرافي ، وبعد ان حددت موقفي السياسي على الخط الاشتراكي الصحيح لاتواجهني مشكلة المضمون ابدا . ولكني اشعر بتململ دائم من الشكل . وارى ان الشكل يجب ان يتطور دائما . فالمضمون والشكل اللذي كتب بهما عمالقة القصة امثال تشيكوف وموباسان وادجار الن بو وغيرهم من الكتاب الكلاسكيين يجب ان يتطورا . فالتجديد هو حركة الحياة الدائمة والمستمرة . ولا طعم للحياة بدون تجديد . ونظرة على الشعر والمسرح ترينا اثر التجديد المستمر .

ولقد عملت جاهدا فى تطوير اسلوبي محاولا التجديد . ولكن هناك عقبة تقف دائما فى وجه التجديد ، الا وهي اننا نكتب لشعب يعاني الاضطهاد ، ومحاولة اقتلاعه من جذوره الجغرافية والحضارية . فهل يقبل قارئنا القصة ذات الاسلوب الشعري والفانتازيا . ام القصة التي تعتمد الاسطورة والرمز

ولا بد من التطرق الى نقطتين الاولى : قال القاص يوسف ادريس فى مقابلة له مع الناقدين ماجد السامرائي وجبرا ابرهيم جبرا : « لم يتح لى أن أقول رأيي فى عملية التجديد التي يقوم بها الكتاب الشبان ، فالتجديد فى القصة اخذ من خلال الجيل الجديد شكلا جديدا فى اسلوب كتابتها .. فى حين ان التجديد الذى تحتاجه القصة هو تجديد فى معناها » .

فلقد يرى البعض هذا الراي . ولكني اعتقد اننا بحاجه الى التجديد فى المعنى والاسلوب . وهذا ما حاولته فى مجموعتي الاخيرة ، وفى ما نشرته بعدها . ولا أدري هل فشلت ام نجحت ؟ .

اما القضية الثانية فهي الرمز . لقد اختار الصديق القاص اميل حبيبي فقرة من مونولوج بطل قصة « جسر على النهر الحزين » وفيه يعترف ان لسانه كان مشلولا فى فترة معينه . وحاول الصاقها بي ظلما فذلك البطل الذي يرمز الى شعبنا يعترف انه بعد عام ١٩٤٨ اصاب الشلل اعضاءه حتى لسانه . فهل الرمز شلل ؟ او هل الرمز عدم الجراة على القول ؟اي هل هو تهرب من مقاومة السلطة ؟ . ابدا اني لا الجا الى الرمز ولا الى الاسطورة للتعقيد او للتستر او للهرب من سوط السلطات ، ولكني اجهد نفسي لارفع مستوى القصة فنيا . والرمز يساعد على اجادة بناء القصة وهو عامل هام من العوامل والخامات التي يحتاج اليها القاص فى البناء . ولقد استعملته فى عدة قصص كما فى قصة « الساعة » و « والعرس » « والشمعة والريح » « وصادروا الفرح فى مدينتي » ولكن لا اعتبر قصصي هذه رمزية . فانا لست تلميذا فى مدرسة الرمزية ، بل فى مدرسة الواقعية الاشتراكية . وهذا لا يعني ان اكون تلميذا محافظا بها . لان المدرسة الاشتراكية الواقعية كما افهمها مدرسة ثائرة . فعلام لا اكون ثائرا منضبطا بها ؟ .

سمات قصصنا المحلى

يعترف النقاد المحليون والعرب ممن عالجوا قصصنا المحلي بالنقد والتشريح ، ان لقصصنا « طابعا خاصا يميزها عن غيرها من القصص الفلسطيني والعربي وان قصصنا تشكل تيارا فنيا له خصائصه المضمونية والتكنيكية التي تمنح ضفه الامتياز والتميز عن غيره من تيارات القصة».

وقد لاحظ احد النقاد ـ ابرهيم خليل ـ شؤون فلسطينية ـ ان من سمات المضمون فى قصصنا الحس الطبقي . فنحن ننتمي الى طبقة الكادحين عمالا وفلاحين وبرجوازية صغيرة منسحقة . وهو يرى انه لا يكاد يجد نموذجا قصصيا واحدا لا يتجلى فيه هذا الحس الطبقي سواء فى قصصي او قصص زملائي اميل حبيبى ومحمد نفاع وحنا ابرهيم وتوفيق فياض .

والسمة الثانية هي فهمنا التام لواقع القضية او كما يسمونها قضية الشرق الاوسط . والثالثه حرصنا على استيعاب جوانب القضية تاريخيا ومكانيا .

كما لوحظ ان من سمات قصصنا حرصنا على تصوير البيئه الفلسطينية بكل ما يميزها عن غيرها . والاهتمام بالقروي الفلسطيني واعطاء شخصيته نكهة خاصه . واننا وظفنا اللغة والحوار للكشف عن كل ما هو فلسطيني متميز سواء فى الامثال السائدة او اللغة الدارجة اودلالات الارتباط بالارض ، وبذلنا اهتماما بالفولكلور بامثلته واغانيه وحكاياه وما الى ذلك .

من سخنين نداء يا بيروت

دكتور سليم مخولي
كفر ياسف

الوجه الباسم للدنيا تحفره الجرارات ...
فى تل الزعتر أنبوب دماء !
ينزف باللهب المصقول ، ليصب هناك ،
وهنا ... يمتد ويطول ...
من سخنين نداء يا بيروت
تختبىء الاظلاف الاربع
تحت البزات الرسميه ،
اي ! يا حلبة كوكتيل عصريه
يا الما يوجعه السوط التتري عليك سلام ...

***

يغفو الذئب و «يجتر» بغير عناء
ويقال بأن الصفحات الاولى
فى احدى اللوحات الليليه
خطت اطواراً من حسنى ...
والخبر الآخر ، عبر الاسلاك الارضيه
فى اول عامود علق جثمان مشبوه
شوهد فى عز الظهر يمارس لعبة حب
يحمل فى خرجه
منديلا عربيا
سروالا من صنع الشام ...
مائدة ملاى للغرباء !
مائدة ملاى
وهنا الصيف القاحل ، عنقود عطاء
وعلى الطرقات انتشرت عربات دخان
وخطى ،
لا تعرف غير الريح الابديه
تعدو من خلف الاهواء ، لتقتحم
الاسوار فتجري ، طوفاناً بشرياً ...
ينتفض الجرح ولا يغفو ...
ينساب الغضب الثائر فى شكل نداء !
فى كف الصخر فيضحكه
ما بخلت أيدينا
ما شح الماء ...

***

فى عيني وجه يتحدى
وجه لا يرتاح ولا يهدا !
لن توصد فى الدنيا الابواب ...
ان كنت يقينا ، فلافرح
او كنت مجازا ، فلافرح
او كنت ،
فاني لست الشك ،
حنيني يترقب فى جفني
خلجان المد على الاسماء ...
لا تحسن آهاتي حبك الرد
لا ... لا سوف وبعد ...
يتمزق فى قلبي شكل البحر
يثور ، يثور
فتنهار الابعاد ...

***

مشواري كان على الدنيا
مشوار رجاء ...
اسمعني فى آخر ساعات الليل انيني !
اسمعني صوت بكاء ...
آه ! اسمعني ، لا ...
امسح وجهي بالايام ، بقيظ الظهر
برمل الصحراء الوهاج ... فأصحو ...
انتظر الحلم ، اسافر فى عمق الجرح
واخرج من جلدي ، من تعبي
يا رب !
ورب سماء ،
عليقة نار احضنها
عليقة نار فى قمم الاشياء ...
فى اوج نزيفي ـ هل كان حضيض ـ ؟ !
من سخنين الى بيروت يدور نداء
يا ارض ! الحجل ، الصياد
أم الاشواك احترقت ؟
يا ارض أصيخي ،
يا ارض ! ...
قلبي مشطور رمانة حب
فى تموز هنا ، وهناك ...
ما اقرب اشكال وجودي
من شكل تضاريس بلادي ...
كفي ، وجهي ،
كالأرزة ،
من سفح الجرمق
من صنين ...
فما اقرب اشكالي بعد اليوم
وما اقرب
عليقة نار احضنها
فى قمم الاشياء ...

من التراث

عـدم تنـاهي المعرفـة

.. ونحن وان كان عصرنا متاخرا عن عصر من كان قبلنا من المؤلفين وايامنا بعيدة عن ايامهم فلنرجو ان لا نقصر عنهم فى تصنيف نقصده وغرض نؤمه . وان كان لهم سبق الابتداء فلنا فضيلة الاقتداء . وقد تشترك الخواطر وتتفق الضمائر وربما كان الآخر (الاخير) احسن تاليفا واتقن تصنيفا لحنكة التجارب وخشية التتبع (النقد) والاحتراس من مواقع الخطأ . ومن ها هنا صارت العلوم نامية غير متناهية لوجود الاخر ما لا يجده الاول وذلك الى غير غاية محصورة ولا نهاية محدودة .

المسعودي
فى مقدمة كتاب (التنبيه والاشراف)

***

بين معتزلي وخليفة

كان عمرو بن عبيد شيخ المعتزلة صديقا للمنصور قبل الخلافة .. فلما استخلف المنصور اتاه ليحاوره فى الشؤون العامة وليكاشفه بحقيقة الاوضاع السائدة من نهب وتجويع وسفك للدماء . واستمع اليه المنصور فلما انتهى من كلامه ، قال له :

ـ لقد أمرنا لك بعشرة آلاف !

فرد عمرو :

ـ لا حاجة لي فيها .

فقال المنصور :

ـ هل لك من حاجة اذن ؟

فقال عمرو :

نعم .. ان لا تبعث الي حتى آتيك .

فقال المنصور : اذن لا نلتقي .

فقال عمرو : هي حاجتي .



قمـــة جديـــدة فى الانسانيـــة الاسرائيلية...

حفلة موسيقية للوجهاء اثناء منع التجول

■ قبل أكثر من اسبوع حالفنى الحظ ، فظهرت فى ندوة أمام طلاب ثانويين يهود حول التعايش اليهودى — العربى ، جنبا الى جنب مع المستشرق — الحاكم العسكرى السابق للمثلث ، تسفى البيلغ والبروفسور يفآل ايلان والسيد محمد وتد . وأقول حالفنى الحظ ، لان السمـــع ليس مثل الشوف ، أو الكتابة ليست مثل الكلام الشفهى!!

المستشرق — الحاكم العسكرى السابق ، البيلغ ، يبدو رصينا ، هادئا ، يتكلم فى تؤدة ، مما جعلنى خـــلال كل الندوة — وهو يتكلم — أتذكر الجنرالات — المستشرقين الانجليز الذين بعثتهم حكومة صاحبة الجلالة الى الشرق العربى ، فى مطلع هذا القرن ، وحتى أواسطه .

قال المستشرق — الحاكم العسكرى السابـــق :

مشكلة الوسط العربى فى اسرائيل خلقها اليهود أنفسهم.. فى السنوات الاولى لقيام الدولة احتفل العرب فى المثلـــث (عن تواضع ، لم يقل : عربى) بعيد الاستقلال ويامـــا شاء الله .. وظلوا مخلصين وايجابيين حتى انبـــرى لبراليون يهود يقسمون العرب فى الدولة الى « وطنيين » و « كوزلنجين » ، وطبعا لا أحد يريد أن يكون كوزلنجيا.. قبل هذا لم يعرفوا كلمة « كوزلنج » اطلاقا ...

قلت للمستشرق — الحاكم العسكرى السابق : ربما لم يعرف كلمة « كوزلنج » فنحن شعب « شـــرقى » ، « آسيوى » ، « متخلف » ، ولكن ألم يساعدك علـــم الاستشراق على التعرف على النعوت التى الصقهـــا شعبنا ، عبر التاريخ ، بخونة قضيته ؟ ألم تسمع بكلمـــة « ذنب » ، وكلمة « عميل » ، وكلمة « مرتزق » وكلمـــة « حثالة » وكلمة « قزم » وكلمة « بايعها » — كل هـــذه النعوت وغيرها ألصقها شعبنا ببائعى الارض ، فسادى الحكم العسكرى ، لاعقى نعال الظالم ، فى سنـــوات الخمسين ، وحتى أيامنا . ولكن ما يشغل بالى — قلـــت للمستشرق ، الحاكم العسكرى السابق — هو وهمـــك الاستعلائى أن العرب لا يحسون ولا يشعـــرون ، وان التحريض « اليهودى » فقط هو ما يجعلنا نتحسس السياط على ظهورنا وعلى نفوسنا .. وقال المستشرق — الحاكم العسكرى السابق : لماذا تتعصبن ؟ قصدت أن أمتـــدح العرب مؤكدا أنهم قادرون على التكيف لكل الظروف !!!!

هذه بعض « الدرر » التى أطلقها المستشـــرق — الحاكم العسكرى السابق : .وهذه « الدرر » أغضبتنـــى فعلا .. ولكن حضرته قص أمام الطلاب اليهود حادثة قـــد لا يصدقها العقل .. ولكنها حقيقة ..

قص السيد البيلغ : فى أثناء احتلال غزة ، سنة ١٩٦٧ ، قرر الحاكم العسكرى للقطاع أن « يحترم » رعاياه ، أن « يرفه » عن « زبائنه » ، أن « يرفع » المستوى الثقافى ، الحضارى للشعب المسكين الخارج لتوه من جحيم عبـــد الناصر الى عدن اسرائيل .. فماذا فعل ؟ أعلن منع التجول العام فى مدينة غزة ، وفى عملية دقيقة جدا ، فى أثناء منـــع التجول جمع جنود الحاكم العسكرى كل وجهاء المدينـــة المدينة للاستماع الى كونسرت .. وخلال الفرصة ،قامت جنديات الحاكم العسكرى بتوزيع المرطبات والكعك عـــلى الوجهاء .. وحين سأل الحاكم العسكرى أحد الوجهاء عن رأيه قال شعرا : الحاكم عزمنا على حفلة وأعطانـــا كزوزة وفقلة ..!

المستشرق — الحاكم العسكرى السابق ، طبعـــا ينتقد هذه الكلمة .. ليس لانها قمة السادية الاستفزازية، بل لان الحاكم العسكرى كان يجب أن يعرف أن العرب لا يحبون الموسيقى الغربية ..ويجب احترام مشاعرهم المبالة الى محمد عبد الوهاب وفريد الاطرش وام كلثوم أكثر مـــن تقبلها لبيتهوفن وموتسارت وفاردى .. ومـــا داموا لا يضايقون « الامن » ، ما داموا « راكدين » فى ظل الاحتلال الاسرائيلى ، فيجب أن يتركوا ليمارسوا حياتهم كمـــا يشاءون ..

* *
*

لقد عرفنا فى الماضى ، عن « انسانية » الحضـــارة الاسرائيلية أنها تنسف البيوت ، وخلال هـــذا توزع الشوكلاته على أطفال الحارة ، كما سمعنا عن الحضارة الاسرائيلية أنها كانت تقذف النبالم ملفوفا بمناشير بلغة عربية ركيكة تتحدث عن السلام .. والمستشرق الحاكـــم العسكرى ، زاد معرفتنا بماهية السياسة الاسرائيليـــة حين حدثنا عن تنظيم الحفلة الموسيقية « للوجهاء » فى أثناء فرض منع التجول على مدينة بكاملها ..

هذا بعض ما سجلته الذاكرة من هذه الندوة التـــى أقنعتنى بأمرين أساسيين :

* الاحتلال الاسرائيلى ليس وحشيا فقط ، بل هـــو غبى أيضا .. مثلكل الاحتلالات فى التاريخ ..

* * علينا نحن العرب ، المواطنين فى دولة اسرائيل، أن نخوض حربا فكرية صعبة ومعقدة لفضح الوحشيـــة الملفوفة بالانسانية ، فضح موسيقى منع التجول ، أمـــام العالم ، وأمام الرأى العام اليهودى ، وعلينا أن نحســـن أدواتنا واسلوبنا ، باستمرار ، لان ماكنة التزييـــف الرسمية فى هذه الدولة تقف فى مصاف أضخم الصناعـــات فى عصرنا ..

وفى الختام ، لا بد لى الا أن اشكر السيد تسفـــى البيلغ على صراحته .. وبدون أن أقصد الاساءة اليه ، أقول انه رغم السنوات الطويلة من العمل الاستشراقى فى معهد « شيلواح » لا يزال حاكما عسكريا أكثر منـــه مستشرقا ... ! ■ .

سالم جبران

اسبوعيات

طريق الناصرة أمانة شعب في اعناق الناصريين

كان من حق الجبهة الدمقراطية فى الناصرة ان يحتفل أهالى الناصرة — بل الشعب كله — بمرور ستة أشهر على انتصارها التاريخى وعلى تسلمها ادارة أكبر مدينة عربية فى دولة اسرائيل . جرت الانتخابات البلديـــة الاخيرة فى ٢٩—١٢—٧٥ . فتكون الذكرى النصفيـــة قد مـــرت فى ٩—٦—٧٦ ، قبل أكثر من شهر . وكان الاهالى مشغولين فى تعزيز وحدة صفوفهم أمام الهجمة الحكومية الشرسة ، من حصار اقتصادى ومؤامرات واستفزازات ، على هـــذا النصر الشعبى التاريخى الذى أثار اعجاب العالم بأسره .

وبصفتى أحد مواطنى مدينة الناصرة فانى أشهـــد للادارة الدمقراطية أنها استطاعت ، وعلى الرغم مـــن الميراث الإفلاسى الذى ورثته عن إدارات سيف الديـــن الزعبى السابقة وعلى الرغم من ألاعيب وشطارة المتنفـــذ اللوائى كينغ إياه ، إنجاز العديد من المنجزات الهامة فى هذه الفترة الزمنية القصيرة جدا .

ولكننى لا أريد الان أن أعدد هذه المنجزات . وعلى رأسها ثقة الشعب بأمانة الإدارة الدمقراطية وحرصها على أموال المكلفين وعدم سكوتها عن كل حق تسلبه السلطـــة الحاكمة من حقوق الناصرة وأهاليها .

إنما أريد أن أسجل الان — ولا تعجبوا — أهم إنجاز حققته الإدارة الدمقراطية لبلدية الناصرة . ان أهم انجاز ، بل الانجاز الذى يجب أن يثير الحماس والثقة بالنفس لدى جماهير الناصريين ، هو ان هذه البلدية الدمقراطيـــة — بلدية وحدة الصف الشعبية — استطاعت ان تبقى وأن تستمر فى الوجود طول هذه الاشهر . إن الذى يعرف ، كما نعرف ، حقيقة النظام القائم فى اسرائيل وحقيقة الاوضاع المحيطة بنا ، يجب أن يشد على أيدى أهالى الناصرة وأن يهنئهم من صميم القلب وان يقول لهم : أنتم أبطال حقاً .

ولنبدأ من الامر العام ثم ننتهى الى الامر الخاص .

أما الامر العام فهو ان جميع البلديات فى اسرائيل تئن وتتوجع وتهدد بوقف الخدمات التى تقدمها للجمهـــور . تتأخر فى دفع مرتبات وأجور موظفيها أشهرا على أشهر وتجتمع فى الشهر مرة على الاقل معلنة إفلاسها . وهـــذه البلديات لا تديرها جبهات دمقراطية يشترك فيهـــا الشيوعيون وتغضب الحكومة ، التى هى — فى نظـــر السيد سيف الدين الزعبى — « أبو الجميع » وممثلـــة الاكثرية فى اسرائيل ، انما تديرها إدارات « معراخية » أو « ليكودية » أو جبهات حكوميـــة من « المعـــراخ » و « المفدال » . ومع ذلك تئن وتتوجع وتهدد بتسليـــم مفاتيح البلديات الى وزارة الداخلية .

فى هذا الجو العام يصون أهالى الناصرة رمزهـــم النضالى — الجبهة الدمقراطية ، ويقدمون كل ما يستطيعون تقديمه حتى تتغلب بلديتهم الدمقراطية على الحصار المالى وعلى مختلف المؤامرات والاستفزازات .

إننا نذكر أيام الإدارات السابقة ، والتى وقف عـــلى رأسها سيف الدين الزعبى بكل تاريخه العريق والذى نال عليه الرضى التام من جميع الحكومات التى تعاقبـــت فى اسرائيل منذ أيام المرحوم بن غوريون فالمرحوم شاريـــت فالمرحوم إشكول ، الى يومنا هذا . إن أهالى النـــاصرة يذكرون أزقتهم وحاراتهم التى كانت تتراكم فيها القاذورات لاسابيع عديدة دون أدنى اهتمام . يذكرون تكرر انقطـــاع ماء الشرب لأيام عديدة . يذكرون الحالة التى تردى إليها وضع التعليم فى مدارس الناصرة . وموظفـــو البلديـــة ومعلمو المدارس يذكرون الاشهـــر الطويلة التى كـــانت تمضى دون ان تصرف لهم مرتباتهم وأجورهم . وفى الوقت نفسه لا ينسون فضائح البلدية ، ما كشف عنه وما كانت الالسن تتناقله . ويذكر الناس غطرسة الادارات السابقة وكيف كان الناس يقرفون من الذهاب الى دار البلديـــة ومقابلة رجال تلك الادارات .

وفى الوقت نفسه ما كنا نسمع عن وليمة حتى نسمع عن وليمة أخرى ، ومفاتيح ذهبية واستقبال «الاصدقاء» الاجانب وآيات المديح لنظام « المســـاواة » القائـــم فى اسرائيل . فاذا خفت الرجل على بلدية الناصرة أسرعوا ونظموا لرئيسها رحلة تكليس الوجه الاسود الى بلد العم سام !

فيخطىء المسؤولون اذا توهموا ان شعب الناصرة ضعيف الذاكرة وسينسى بسرعة تلك الايام الســـوداء . وحتى لو وجد ضعيفو ذاكرة فى الناصرة فان بقايا الجرذان ، من مخلفات الماضى ، ستذكرهم بهذا الماضى ولن ينسوه ولن يسمحوا بعودته .

هذا هو الامر العـــام .

وأما الامر الخاص فان انتصار الجبهة الدمقراطية فى الناصرة أصبح رمزا أوسع مدى من الناصرة نفسها وأبقى اثرا من السنوات الاربع التى هى الفترة القانونية للبلديـــة الجديدة .

وربما يكون السيد سيف الدين الزعبى قد صـــدق حين حرض وزير الداخلية على بلدية الناصرة قائـــلا : ان « المصائب » بدأت منذ ذلك الحين . وكان واضحا انـــه يقصد بهذه « المصائب » الدهشة التى أصابت الحالمين ، أصحاب العمى السياسى ، حين اكتشفوا فجأة وجود أقلية قومية عربية فى اسرائيل تستطيع أن توحد صفوفهـــا وان تقف ، بكرامة وبشجاعة ، دفاعا عن حقوقها الشرعية .

ولقد قيل الكثير فى العالم فى التعليق على نصر الجبهة الدمقراطية فى الناصرة . ويكفى ان العالم كله صار يعرف ما يجرى للعرب فى اسرائيل .

وفى أماكن أخرى ، قريبة ، تأججت آمال مظلومـــين وقالوا : اذا فعلها أهل الناصرة فلمـــاذا لا نفعلهـــا . [illegible] هـــا !

أصبحت « طريق الناصرة » مثلا يحتذى لشعـــب عربى فى اسرائيل طالما فتش عن طريق خلاصه والمحافظة على حقوقه ومستقبله وكرامته .

وأصبحت « طريق الناصرة » رمزا ودليـــلا على ان سلام الشعوب العادل ممكن ولا بد ان يتحقق .

فمـــاذا نرى الان ؟

ان وحدة الصف هى هدف أشرس الهجوم الحكومى على هذا النصر التاريخى الشعبى . فوحدة الصف هى سر الناصرة وهى الضمان الاكيد على استمرار هذا النصر على الرغم من كل الدسائس والهجمات .

فاذا بقيت هذه البلدية الدمقراطية ، وقد بقيـــت وسوف تبقى على الرغم من كل حصار ، فذلك لتشبـــث أهالى الناصرة بوحدة الصف .

وها أنا أتكلم الان لا بصفتى مواطنا ناصريا فحسب بل بصفتى واحدا من هذا الشعب : إننا واثقون بان أهل الناصرة يدركون اية امانة وضعها شعبهم كله فى أعناقهم وأى رمز أصبحوا بالنسبة الى تاريخ نضالى طويـــل ومستمر .

فالقضية — على اهميتها — ليست قضية تنظيفـــات ولا قضية مجار ، على اهميتها القصوى .

إنما القضية هى قضية أمانة على رمز الشعـــب بأسره ، رمز لكل من هو دمقراطى وتقدمى وتواق الى سلام الشعوب العادل .

إننا واثقون بأن الادارة الدمقراطية ستتغلب عـــلى جميع المصاعب وستنتزع جميع حقوق الناصرة المسلوبـــة وستحول الناصرة ، مع الايام ، الى حديقة غناء والى منارة للتقدم .

ولكننا واثقون ، قبل كل شىء ، بأن أهالى الناصرة سيحافظون على هذا الرمز .

(جهينـــة)

أربعون عاما على الحرب الاهلية فى اسبانيا

بقلم يسرائيل تسنتنر

كاتب هذا المقال من المتطوعين الاسرائيليين فى الحرب الاهلية، فى اسبانيا ، وتعد قصته « من مدريد الى برلين » وثيقة تاريخية هامة فى هذا المجال .

عندما نظم موسيلينى الانقلاب الفاشى فى ايطاليا عام ١٩٢٢ ، عانى الشعب الاسبانى الكثير تحت نير حكم الطاغية الدكتاتور فريموده ريفيرا . وقد جرت فى اسبانيا فى تلك الفترة ولسنوات لاحقة وديان من الدماء — دماء جماهير الشغيلة والمثقفين . وازدادت الحالة سوءا بعد أحـــداث سنة ١٩٣٤ ، حيث أدخل خيرة أبناء الشعب الاسبانى السجون ،وحظرت جميع نشاطات المنظمات العمالية ، وحسبت المظاهرات على أنها خـــروج على القانون . ان الصراع الدامى والرهيب الذى حدث فى تلك الفتـــرة لم يضعف — بل صقل — روح الشعب الاسبانى وتصميمه على دحـــر الدكتاتورية الفردية كلية .

وفى هذه الظروف فقد اقيمت سنة ١٩٣٥ الجبهة الشعبية الموسعـــة التى اشترك فيها الشيوعيون ، الاشتراكيون والدمقراطيون والشعبيون ، وفى انتخابات البرلمان حققت هذه القوى انتصاراتها الساحقة . وقدتم دحر الدكتاتورية واقامة حكم جماهيرى شعبى . ولكن المعارضة الاسبانية لم تتاقلم مع الوضع الجديد ولم تسكت على ذلك . وكان أن نظمت هـــذه الجماعات بالتعاون مع جنرالات فردين — تكتلات مسلحة ضد نظـــام الحكم الشعبى ، وأرسلت الجنرال (ياخور) الى برلين لاجراء مفاوضات مع هتلر للحصول على المساعدات لهذه التكتلات الفاشية .

وقد توجه ممثل الكتلة الشيوعية ، فى البرلمان والسكرتير العـــام للحزب ، خوسيه دياز ، توجه الى رئيس الحكومة،خيرال ، بطلب عاجل من أجل اتخاذ اجراءات سريعة ضد الجنرال ياخور الذى ينظم تكتـــلات مسلحة ضد الحكم القائم . ولكن رئيس الحكومة تجاهل هذا الامر ، وعند رجوع الجنرال ياخور من برلين ، دعاه خيرال وقال له بالحرف الواحد :— « هناك اتهامات ضدك تقول أنك تنظمتكتلات مسلحة ضد الحكومة . انا لا اصدق ذلك . كيف تفسر هذا الامر ؟ » . فأجابه : « كما تعتقد أنت ». وبهذا يكون النشاط ضد الجنرال ياخور قد أوقف . وعرفت نتائج ذلـــك بعد فترة قصيرة .

فى ١٧—٨—١٩٣٦ ، وبعد ستة أشهر من تسلم الجمهوريين زمـــام الحكم ، أعلن الجنرال فرانكو تمردا على الحكومة تؤازره فى ذلك جميـــع المنظمات المغربية الاسبانية . وقد لاقى هجومه على الحكومة معارضـــة شديدة عامة من قبل الشعب ، الذى قدر خطر الفاشية ، وتوحـــدت صفوفه من أجل الدفاع عن الحكومة ومن أجل الابقاء على حرية واستقلال اسبانيا.

وفى أيام التمرد الاولى واجه فرانكو نكسات عديدة ، فقد طرد مـــن برشلونة ، من فلنسيا ومن الباسك ، ولم تعد أمامه غير سفيليا وبورجوس ليمارس نشاطاته . وفى هذا الوضع تدخلت ألمانيا النازية وايطاليا الفاشية حيث سارعتا لمساعدته بارسالهم طائرات « مسرشميدت » و « فيات » أطلقت قذائف من الجو ، وأنزلت كتائب كاملة من الجنود الايطاليـــين الذين انحدروا الى اسبانيا وزرعوا معهم الموت والدمار . قرى ومـــدن عديدة تحولت الى خرائب .. نساء وأطفال ورجال لاقوا حتفهم . هـــذه هى الثمار الاولى للتدخل الفاشى البربرى الالمانى والايطالى .

أما الحكومة الجمهورية الشعبية فقد توجهت الى عصبة الامم — التى كانت عضوا فيها — بواسطة وزير خارجيتها ، «الوازر دال فايأه» ، لطلب أسلحة ومؤن ، ولطلب رؤية ما يفعله أعداء السلام العالمى وزارعـــو الدمار .

تحليـــــل تـــــاريخي

عقدت عصبة الامم جلستها وقررت حسب طلب « ليون بلوم فلدييه » الفرنسى ، وتشمبرلن البريطانى ، الا تتدخل فى الحرب الاهلية فى اسبانيا وألا ترى فى تدخل ايطاليا وألمانيا تدخلا فى الامور الداخلية لاسبانيـــا . الى جانب هذا فقد وجه ممثل الاتحاد السوفييتى فى عصبة الامم ، ليتفينوف، نداء عاجلا من أجل انقاذ العالم من خطر حرب يخطط لها هتلر وموسيلينى ، وطالب العصبة بتقديم المساعدات العسكرية للسلطة الحاكمة فى اسبانيا، واعلان ايطاليا وألمانيا كدولتين معتديتين . وحذر — فى حالة عدم مساعدة الشعب الاسبانى فى حربه وعدم دحره الهجوم الفاشى — حذر من قيـــام معركة تكون بداية لحرب عالمية (ومع الايام عرفت الانسانية معنى هـــذا التحذير السوفييتى) .

فى سنوات الحروب الاهلية الثلاث فى اسبانيا ، سقط مليونمواطن. فرانكو ومساعدوه قتلوا بقسوة وجنون خيرة أبناء وبنات الشعب الاسبانى. وقد قتل فى هذه الحرب الشاعر الاسبانى العظيم والاصيل ، فردريكـــو غارسيالوركا ، بدم بارد على أيدى عصابات فرانكو . وفى احدى قصائده يقول :

اسبانى أنـــا
ولكن شر ما أكره اولئك الذين يريدون أن يكونوا اسبانيين فقط
حاسبين أن الامية هكذا
تبسط حقيقتها على فرانكو

وقد حرم فرانكو ، كما فعل هتلر أيضا ، كتب ودواوين الشعـــراء سرفانتس ، لونوده فيجا ولاركس أيانز ، والعديد العديد من المحاربـــين والمناضلين من أجل حرية الشعوب وتحرر الانسان .

وبعد قرار عصبة الامم « عدم التدخل » أرسل فرانكو قواته الى مدينة ايرون ، فى الباسك ، التى كانت فى ذلك الحين فى أيدى الجمهوريين . وباسم « عدم التدخل » فقد أمر رئيس حكومة فرنسا ، ليون بلـــوم ، بايقاف قطار محمل بالسلاح كان من المقرر أن يرسل للجمهوريين فى ايرون، مما أدى الى سقوطها . ومن العجيب جدا أنه بعد سقوط هذه المدينة فقد الغى رئيس الحكومة هذا ، ل. بلوم ، قرار عدم التدخل ، وأمر بمتابعة سير القطار المحمل بالاسلحة الى مدينة ... ايرون ! وبهذا تكون الاسلحة الموجهة الى الجمهوريين أصلا قد وصلت الى أيدى عصابـــات فرانكو وهتلر النازية .

تضامن محـــاربي الفيلق الاممي

لقد فهم الماركسيون وجميع القوى التقدمية ، فى العالم ، جيـــدا مشكلة اسبانيا . ورأوا ان تعاظم الخطر فى هذه المعركة مهدد أمن وسلام العالم والانسانية جمعاء ، فتهافتوا من جميع الارجاء لمساعدة الشعـــب الاسبانى . وقد جاء من ٥٤ دولة فى العالم ...،٤٠ جندى من خيرة أبناء الشعوب لمساعدة الشعب الاسبانى ، وشعارهم : « من أجل حريتكـــم وحريتنا ! » ومن بين هؤلاء المحاربين كان ..٤ متطوع من اسرائيل(فلسطين)، سقط الكثير منهم فى معارك الحرب البطولية هذه ، والقسم الباقى واصلوا حربهم فى صفوف جيوش الحلفاء فى الحرب العالمية الثانية حتى الانتصار على الفاشيـــة .

ومن الجدير بالذكر أنه فى سنوات الحرب الاهلية فى اسبانيا ، أن فرنسا وبريطانيا اللتين بادرتا الى اعلان سياسة عدم التدخل « أوكلتـــا القط بالجبن » . ومع ان ألمانيا النازية وايطاليا الفاشية لم تكونا عضوين فى عصبة الامم فكانت سفنهما تجوب البحار و « تحرس » خطوط الملاحة ، وفى خلال ذلك أغرقت سفينتين سوفييتيتين « مولوتوف » و «الكومسومول » اللتين كانتا تنقلان الاسلحة للجيش الجمهورى .

وحارب الشعب الاسبانى ثلاث سنوات بمساعدة الفيالق الاممية ضد جلاوزة فرانكو وأنزل بالفاشيين خسائر فادحة رغم أنه كان يعانى مـــن النقص فى الاسلحة . وفقط بفضل اصوات الرجعية العالمية ، وفى مقدمتها حكومتا بريطانيا وفرنسا — اتخذت عصبة الامم قرارا باخراج جميـــع الجنود الاجانب من الجبهات الاسبانية . وكان أن وافق رئيس الحكومة الدكتور « نجرين » على هذا . وهكذا غادر الفيلق الأممى الجبهـــة فى ٢٨—٩—١٩٣٨ ، وبالمقابل شددت القوات الالمانية والايطالية الفاشيـــة الهجوم على الجمهورية .

وهكذا خانت « عصبة الامم » مرة اخرى الشعب الاسبانى وأدت الى انتصار فرانكو .

ولكن الشعب الاسبانى المخلص للشعار الذى أطلقته الباسيونيرا * القائل — أفضل أن نموت بقامة منتصبة من الركوع على الركب ! — لـــم يسلم بنظام القمع والاضطهاد . واستمرت معركته من أجل الحريـــة والدمقراطية فى بلاده حتى اليوم ، وبقوة أشد حيث ان التطورات العالمية تساعد هذا الكفاح وتدفع به قدما . وهو كفاح سينتصر فى نهاية المطاف .

* — قائدة الحزب الشيوعى الاسبانى ايباروري .

بـــوادر هجمـــة شرســـة على ما تبقـــى مـــن أراضى عربيـــة فى النقب والجليـــل

عالجنا فى زاوية « قراءات » ، يوم الثلاثاء الماضى ، ما كتبه المحرر فى « يديعوت احرونوت » ، الياهو عيمقام من تشويه مسف لحقيقة قضية الارض وملكيتها والبناء غير المرخص فى الوسط العربى . وما كنا لنعود على ما كتبه هذا المحترف الدس على المواطنين العرب وعلى حزبهـــم الشيوعى لولا أنه عاد ، هذا الثلاثاء وفى « يديعـــوت احرونوت » اياها ، ليكشف لنا عن مخطط شيطانى جديد لسلب ما تبقى من أراضى قطاع عريض من المواطنـــين العرب ، الذين تطلق السلطات عليهم لقب « بدو » لتصويرهم فى أعين وذهن المواطن اليهودى جماعات رحـــل ، لا يستقرون فى مكان ولا أرض لهم .

فقد طلع علينا هذا الكاتب بنبأ ، نشرته صحيفته يوم الثلاثاء ، ٢٠ الجارى ، مفاده أنه يجرى العمل الان عـــلى اقامة لجنة مهمتها « منع العرب من التسلل الـــى أرض الدولة — والحيلولة دون اقامتهم مساكن عليهـــا » . جاء فى النبأ المذكور : « ان اجتماعا عقد فى مكتب وزيـــر الزراعة ، اوزن ، وقد تقرر فيه زيادة النشاطات من أجل منع تسلل « غزو » مواطنين عرب الى الاراضى التـــى تمتلكها دائرة أراضى اسرائيل . وأعرب المشتركـــون فى الاجتماع عن مخاوفهم من أن أيادى أجنبية ، تقيم خـــارج حدود اسرائيل ، هى التى توجه أعمال التسلل المذكورة»!!

وأضاف النبأ « أن المقصود هو التسلل الذى يقوم به مواطنون عرب الى أراضى ملك الدولة ، ومن ثم ، أى بعد التسلل ، يقوم أولئك المواطنون بالادعاء بملكية تلـــك الاراضى ويطالبون بالتعويض عنها . وان هناك أكثر من ٤٠٠ تجمع بدوى غير شرعى قائم الان على أراضى الدولة».

وقد تقرر بالاضافة الى اللجنة المتفرعة عـــن وزارة الزراعة والتى مهمتها مقاومة « التسلل » العربى قبـــل وقوعه ، اقامة هيئة خاصة مهمتها تنفيذ ابعاد «المتسللين» العرب ، سيرئسها مدير دائرة أراضى اسرائيل والجنرال فى الاحتياطى ، مئير زوريع .

ان الاكثار من الحديث عن « الاستيطان » العربى غير المشروع وعن « التسلل » العربى الى أراضى الدولـــة ليذكرنا بقصة اللص ، الذى حين مسكه أصحاب البيـــت بدأ يصرخ « حرامى حرامى » ، ليوهم المارة انه الضحيـــة وان أصحاب البيت هم السارقون ، غير انه سرعان مـــا ينكشف على حقيقته وينفضح أمره ويظهر لصا حقيقيـــا ويلقى القبض عليه .

ولكن ليس هذا هو ما يهمنا . فان ما كشف عيمقـــام عنه يتجاوز خطره حدود النبأ العادى او التنفيس عن الحقد الذى يجيش فى صدره او صدر غيره ، ويتجاوز كذلـــك الاسفاف فى قلب الحقائق .

فما أوردته الصحيفة يؤكد أن الحكومة ليس فقـــط لن تكف عن مصادرة ما سبق وأعلنت عن عزمها عـــلى مصادرته فى العام الماضى ، انما تعد الان لمخطط استيطانى جديد يستهدف ما تبقى من أراضى عربية فى حوزة عـــرب النقب وبعض عرب الجليل ، خاصة عرب السواعد .

والجديد فى هذا المخطط ان السلطات لن تلجأ الـــى تبرير أوامر المصادرة بالحديث عن متطلبات « التطوير » والمصلحة العامة ، بل بقلب الحقائق كليا والزعم بأن كـــل ما تفعله هو مقاومة « التسلل » العربى أو « الاستيطـــان العربى » غير المشروع ، و « استعادة » ما « سلبـــه » المواطنون العرب من أموال الدولة .

وتحسب السلطات أنها بمثل هذه الشطـــارة « القانونية » تستطيع تمرير هجمتها ، العنصرية الجديدة. وهل يمكن عن طريق قلب الحقائق وتزويرها وبمجرد جرة قلم وقرار من عنصرى مهووس ابطال الحـــق المشروع للمواطنين العرب فى أراضيهم .

وهل يعقل أن تقنع هذه السلطات أحدا ذا ضمير أن عرب السواعد تسللوا الى أراضى الدولة فى حين أن جذورهم أعمق فى أراضيهم من دول عديدة تقلبت على هذه البلاد . وهل يعقل أن تقنع هذه السلطات أحدا ذا ضمـــير أن المواطنين العرب فى النقب هـــم الذيـــن « تسللوا » و « يتسللون » الى أراضى الدولة !!

ان هذا الاسلوب الجديد لقلب الحقائق والتركيـــز عليه فى محاولة تبرير استمرار الهجمة العنصرية على مـــا تبقى من أراضى عربية لن ينطلى على أحد ولن يخـــدع أحدا . وسوف نضيفه الى مخازى السياسة الاضطهادية القائمة على نهب أراضى المواطنين العرب ، التى لم يعـــد الدفاع عنها لانها مصدر رزق فحسب ، انما تأكيدا عـــلى الانتماء اليها وعلى التمسك بها ، فهى الوطن .

ومن الاهمية بمكان أن نلاحظ ان الكشف عـــن اقامة لجنة ما يسمى بمقاومة « الاستيطان » العربى وهيئة تنفيذ مخططات ترحيل آلاف العرب عن أراضيهم ، خاصة فى النقب ، التى سيرئسها زوريع ، انما يؤكد أن تنفيـــذ هذا المخطط بلغ مرحلة متقدمة جدا وان السلطات تعـــد الان لاخراجه الى حيز التنفيذ .

فالخطر داهم ويجب التحذير منه والتصدى لـــه قبل أن يستفحل كليا .

ابراهيم مالك

نحو أئتلاف شامل فى مجلس الطيبة المحلـــى
برنامجه تطوير القرية والدفاع عن قضايا الجماهير
ضـــــد الاضطهـــــاد ومصـــــادرة الارض

بقلم : عبد الحميد أبو عيطة

كيف حدثت الازمـــــة ؟

من المعروف أن الازمة حدثت فى مجلس الطيبة المحلى عـــلى أثر انسحاب الكتلة الشيوعية من ادارة المجلس ، بعد الاضراب التاريخى الذى أعلنته الجماهير العربية فى « يوم الارض » ، وبسبب موقف رئيس المجلس، الذى كان من الرؤساء البارزين الذين ناضلوا لتأجيل الاضراب ، واتخــذ موقفهم طابع تيئيس الجماهير ومقاومة الاضراب ، أو على الاقل عـــدم تأييده . ومن المعلوم أن جماهير الطيبة لبت نداء الارض ، وأعلنت اضرابا تاما شاملا . وقد كان نصيب جماهير الطيبة من الهجمة الوحشية الدموية التى شنتها السلطة ضد جماهيرنا العربية ، سقوط الشهيد الخالد الشاب رأفت زهيرى ، من مخيم نور شمس ، والذى سال دمه الطاهر فى أحـــد شوارع الطيبة الرئيسية ، وكذلك كان نصيب الطيبة الضرب والتكسير وعشرات المعتقلين وما زالت حتى اليوم أفواج (المتهمين) من قرى الطيبة والطيرة وقلنسوة وغيرها يمثلون أمام المحاكم ويحكمون بالغرامات الباهظة والسجن .

وطبيعى أن موقف الرؤساء الذين وقفوا ضد الاضراب التـــاريخـــى السلمى والعادل ، ولد الاستياء والغضب لدى جماهير الشعب . ولذلك ففى أوائل نيسان ٧٦ أصدر الحزب الشيوعى فى الطيبة البيان التالى :

« الكتلة الشيوعية فى المجلس المحلى ، تعلن انسحابها من الائتـــلاف الحالى ، بسبب موقف الرئيس ، الذى لم يحترم مشاعر جماهير الشعب » .

ومما جاء فى المنشور :

« يا جماهيرنا الابية :

اننا بقلوب ملئها الفخر والاعتزاز نحيى نضالكـــم الباسل ووقفتكـــم المشرفة فى الدفاع عن حياتكم ، أمام الهجمة الوحشية والدموية التـــى شنتها السلطات فى ٣٠ آذار .

اننا نعلن منذ هذه اللحظة انسحابنا من الائتلاف فى المجلس المحلى، وذلك بسبب موقف الرئيس ، هذا الموقف الذى لم يحترم مشاعـــر وارادة جماهير الطيبة والجماهير العربية ، فى معركتهـــا العادلة ، دفاعا عـــن الارض ، ضد المصادرة ، ومن أجل الحياة الحرة الكريمة » .

تعطيل جلسات المجلس خلال شهرين !

أمام هذه التطورات ، ومن أجل تأخير انعقاد جلسة طرح الثقـــة بالرئيس ، التى طلب عقدها عدد من أعضاء المجلس ، لجأ أحد أعضـــاء كتلة الرئيس الى محكمة العدل العليا ، واستصدر أمرا يحظر عقـــد جلسات المجلس (وبشكل خاص جلسة طرح الثقة) لمدة شهرين ، بحجة أن استقالة أحد الاعضاء كانت غير قانونية ، وبحجة أن الجو المتوتر فى البلدة لا يسمح بانعقاد الجلسة . وخلال هذا الاسبوع انتهى الحظر الموقت الذى فرضته محكمة العدل العليا .

الدعوة الى ائتلاف شامل دعوة صادقة

لقد أعلنت الكتلة الشيوعية منذ انسحابها من ادارة المجلـــس ، ضرورة تشكيل ادارة جديدة عن طريق ائتلاف شامل يضم جميع أعضـــاء المجلس المحلى ، وفق برنامج حد أدنى يتفق عليه ويتضمن : (تطويـــر الطيبة وتقدمها وازدهارها) .

الاتفاق على كيفية تقسيم الادارة واللجان ، وكذلك الاتفاق علـــى الرئيس الجديد ونواب الرئيس ،

ووضع على رأس هذا البرنامج : الدفاع عن قضايا جمهور الطيبـــة والجماهير العربية ضد الاضطهاد والتمييز ، وضد مصادرة الارض العربية .

والان تجرى المفاوضات بين كتل المجلس المختلفة من أجل تحقيق هذا الهدف والوصول الى الحل الملائم .

ضد الانقسامات العائلية والحزازات المصطنعة
ومن أجل وحدة الصف :

ان نجاح الائتلاف الشامل وفق برنامج واقعى ونضالى ومدروس ، هو الحل الامثل بالنسبة لمجلس الطيبة المحلى وللمجالس المحلية فى قرانا العربية . فهذا الامر يساعد على وحدة الصف الشاملة ، والابتعاد عن الانقسامات العائلية والحمائلية والحزازات المصطنعة والسخيفة التى تظهر فى قرانا العربية ، والتى تغذيها الاوساط الحاكمة والقوى الرجعية ، من اجل اضعاف وحدة الجماهير وشل نضالها ، وتحويل مسيرتها التقدمية نحو مسارب الفرقة والانقسامات ، ومن ذر الرماد فى العيون ، وتحويلها عن العدو الرئيسى للجماهير ، الا وهو سياسة الاضطهاد القومى والتمييـــز العنصرى ، وسرقة ونهب الاراضى العربية . وهذا الدرس تعلمته الجماهير العربية على جلدها خلال أكثر من ربع قرن من ممارسة هذه السياســـة العنصرية . وتعلمته أكثر فأكثر فى « يوم الارض الخالد » الذى سيبقـــى أبد الدهر شاهدا على ظلم الظالمين ، لان الدم الغالى البرىء الذى سفك ظلما لا يمكن أن يجف .

وحيا الله الشاعر العربى اذ قال :

دم الشهيد تحية وســـلام ... بك والنضال تؤرخ الاعــــوام
بك والليالى الغـــر يزهو شامخـــا ... علم الحساب وتفخر الارقام

ورقم (٣٠ آذار) سيظل رقما مشهودا ، نمجد فيه ذكرى شهدائنا الابرار ، ونرفع صوت الحق ضد الاضطهاد والعنصرية ، معلنين تمسكنا بأرضنا ، بوطننا ، بالدفاع عن حياتنا .

وهكذا نرى أن مطلب اقامة ائتلاف شامل فى مجلس الطيبة المحلى ، هو مطلب واقعى وضرورى . والكتلة الشيوعية تبذل الان كـــل الجهود الممكنة من أجل انجاح هذا الامر ، ونحن مستعدون لتقديم تضحيات وتنازلات من أجل انجاح هذا المسعى المبارك ، وندعو جماهير الطيبة للوقوف معنا فى هذا النضال ، كما ندعو جميع كتل وأعضاء المجلس للارتفاع الى مستوى المسؤولية ، حتى تكون بلدتنا الطيبة فى مقدمة القرى العربية ، ليس فى كثرة عدد السكان فحسب ، بل فى طليعة قرانا وجماهيرنا العربية ، ليـــس فى مسيرة الحياة والنضال ، من أجل الدفاع عن حقوقنا وكرامتنا وحياتنا .

ومن سار على الدرب وصل .

حـــزب « العمـــل » يسجـــل أعوانـــــه

كفر قرع — لمراسلنا — يقوم حزب العمل فى الفترة الاخيرة بحملة نشيطة فى مختلف القرى والمدن العربيـــة لترفيع عملائه الى درجة العضوية فى الحزب بعد ان مر عليهم دهر وهم فى خانة الاذناب .

ويجري توزيع اوراق الانتســـاب لهذه الغاية . هذا فى حين لم تتراجع الحكومـــة قيد انملـــة عن سياســـة مصادرة الاراضي والتميز العنصري ، ويرفض السيد رابين مجرد البحث فى مطـــالب لجنـــة الدفاع عن الاراضي بالغاء المصادرة .

وتقوم بعض الاعوان بالترويـــــج للانتســـاب الى حزب العمل الحـــاكم « ولي النعمة » « ومجري الارزاق » . دون أن يبدو عليهم أنهم استخلصـــوا عبرة من احداث الثلاثين من اذار .

تجربـــــة — بقيـــــــة

مؤسسات لتوزيع الافلام لما فى ذلك من تعقيد فانهم استطاعوا حتى الآن عرض اربعة افلام . وليس بالصدفة ان كلهـــا فرنسية ، فقد ساعدهم المعهد الفرنسي بالناصرة مشكورا على الحصول عليها . وكلها افلام فنية تنتمي « للتيار الحديث » فى السينما . وهذا يدل على اية وجهة يتخذ له هذا التجمع فى انتقائه للافلام . فالتيار الحديث فى السينما كان ثورة على القيود التجارية والاقتصادية لصناعـــة السينما ودعوة الى التشديد على فنية السينما ودورها كحاملة لقضية ثقافيـــة انسانية .

للاسف لم تكن هذه الافلام مترجمة سوى بالانجليزية وهذا صعّب عملية الاتصال مع المشاهدين . وقد وضّـــح التجمع السينمائي بأن هذه العروض موقتة حالما يحصل على الافلام من مصادر أخرى . والجمهور مشكور على تفهمـــه لهذه المشكلة وعلى الجهد الذي بذله لانجاح هذا العمل ، حيث انه لمس كم هو صعب الانتقال من رواسب سنين من « ثقافـــة » الافلام التجارية المحضة الى ثقافة سينمائية فنية . فهـــذا يحتاج الى جهد ودأب . فالذوق الفني كأي ذوق آخـــر يصقل ويطور . ولتسهيل هذه العملية يوزع قبل كل عرض شرح عن الفيلم وعن اهميته الفنية ويفتح المجال بعد العرض لمناقشة الفيلم .

ونحن نامل ان يكون هذا العمل موفقا ويلبي حاجـــة ماسة فى مجتمعنا الذي اصبح وكأنه لا مجال له امام هـــذا الحصار الثقافي .

العلم لأبناء الاغنياء فقط ؟!
زيـــادة رســـوم الجامعات بعد رســـوم الثـــانويـــات

القدس — أعلن وزير التربية والتعليم ، يدلين ، فى اجتماع مجلس الـــوزراء ، أول أمس الاحد ، ان وزارته قررت زيادة رسوم التعليم الجامعى اعتبارا من السنة الدراسية المقبلـــة بنسبة تصـــل الى ٤٠٪ . وأعرب يدلين عن اعتقاده بأن رسم التعليم الجامعى الجديد لن يقل عن ٥ آلاف ليرة .

ومن الجدير بالذكر ان سلطـــات الجامعات فى البلاد تطالب بزيـــادة رسوم التعليم الجامعى بنسبة أكبر ، بحيث تتراوح بين ٥٥٠٠ ليرة و ٦٠٠٠ ليرة ، فى حين يرفض الاتحاد العـــام للطلبة المصادقة على مثل هذه الزيادة المنهكة فى رسوم التعليم الجامعـــى ويقترح أن تتراوح هذه الرسوم بـــين ٣٨٠٠ ليرة و ٤ آلاف ليرة .

وتدعى سلطات الجامعات انهـــا مضطرة الى زيادة رسوم التعليـــم الجامعى بهذه النسبة الكبيرة وذلـــك بعد ان قامت وزارة التربية والتعليم بتقليص المساعدات التى كانت تقدمهـــا الوزارة للجامعة . وتعانى ميزانيـــات الجامعات ، اليوم ، نتيجة لتقليـــص المساعدات الحكومية لها ، من عجـــز مالى كبير ، تريد ان تغطى القســـم الاكبر منه بزيادتها لرسوم التعليـــم . وهى تأمل ان تدخل هذه الزيـــادة المقترحة ما قيمته ١٠٠ مليون لـــيرة لخزينتها .

وكان جمهور الطلبة الجامعيـــين وأولياء أمورهم قد أصيبوا بذهـــول كبير حين أعلن الوزير ، فى وقـــت سابق ، عن عزم وزارتـــه اقـــرار زيادة كبيرة فى رسوم التعليم الجامعى، وأعربت أوساط واسعة من طلبـــة الجامعات ان مثل هذه الزيادة المقترحة تعنى حرمان آلاف الطلبة من أبنـــاء العائلات العمالية وذات الدخل المحدود من مواصلة تعليمهم العالى . أضـــف الى ذلك ان اكثر من ٨٠٪ ممـــن يتعلمون فى جامعات البلاد هم من ابناء العائلات الغنية . والزيادة الجديـــدة المقترحة فى رسوم التعليم ستجعـــل التعليم الجامعى مقتصرا على الطلبة الاغنياء فقط .

هذا وسبق أن أعلن يدلـــين ان وزارته قررت ايضا زيادة رســـوم التعليم الثانوى اعتبارا من التواسع بنسبة ٣٥،٧٪ . وعلى الرغم من ان نظام رسوم التعليم الثانوى يقوم على أساس الاجور المدرجة الا ان هـــذه الزيادة الكبيرة بالاضافة الى غـــلاء المعيشة عامة من شأنه ان يحـــرم الاجيال الشابة الجديدة ، من أبناء العمال وحتى من الفئات المتوسطة ، من مواصلة تعليمها الثانوى .

ان الزيادة الجديدة فى رســـوم التعليم الجامعى والثانوى تشكل عبئا اضافيا جديدا تحمله الحكومة جمهور الشعب العامل بعد ان استنـــزف الانفاق العسكرى كل ما جبته الحكومة من أموال على حساب الضرائـــب ، المباشرة وغير المباشرة .

تغريـــم دفعـــة مـــن معتقـــلى يـــوم الأرض

جث المثلث — لمراسلنـــا — حكمت محكمـــة الصلح فى الخضيـــره ، فى الاسبوع الماضي ، على اربعة مواطنين من قريـــة جث بصـــدد احداث يوم الارض .

فحكمت على كل من يـــوسف احمد غرة (١٥ سنه) ومحمـــد صـــالح غرة (١٥ سنه) بغرامة ٢٠٠ ليرة وبسنـــة حسن سلـــوك . وحكمت على كـــل من المعلـــمين محمود حسن غرة وعمر عبد الغني غرة بغرامـــة ٢٠٠ ليرة ايضـــا وانذرتهما بالفصل لمدة ٣ سنوات .

اما المتهم الخـــامس محمد احمد اسعد فاصدرت المحكمة قرارا ببرائته بعد ٣ جلسات .

وكـــانت النيابـــه قد وجهت اليـــه حشدا من التهم الملفقـــة ، علاوة على الضرب والتعذيب اللذين تعرض لهما فى اثناء التوقيف .

وقد تطوع للدفاع عنه المحامي رفيق جبارين عضو لجنة الدفاع عـــن الاراضي فى ام الفحم ، ففند ادعاءات الشرطة وابرز التناقض فى افـــادات شهود الادعاء .

لجان المبادرة الدرزية تحتـــج على التجنيـــد الاجبارى وعلى اعتقال رافضـــى التجنيـــد

دالية الكرمل — لمراسلنا — ابرقت لجنة المبادرة الدرزية فى دالية الكرمل الى كل من وزير الدفـــاع والنـــائب جبر معدي محتجه على اعتقال طـــالب الجامعة العبرية نـــاظم بدر من المغـــار لرفضه التجنيد الاجباري .

واكدت لجنة المبادرة فى برقيتها ان الدروز هم جزء من الشعب العربـــي وانهم غير ملزمين بالتجنيد الاجباري ولا تجوز معاقبة الذين يرفضونه .

وعلم مراسلنـــا ان لجنة المبـــادرة الدرزية فى شفاعمرو ارسلت احتجاجا مماثلا الى السلطات المختصه .

اليوبيل الفضى لفرع الشبيبة الشيوعية فى شفاعمرو

شفـــاعمرو — لمراسلنـــا — بمناسبة مرور ٢٥ عـــاما على تأسيس فرع اتحاد الشبيبـــة الشيوعية فى شفاعمرو ، أقيم هنا اجتمـــاع احتفـــالي كبير مساء السبت الماضي ، فى نادي الحزب فى المدينة .

افتتح الاجتماع واداره الرفيق رياض خطيب ، ثم تقدم الرفيق احمد حمدي سكرتير الفـــرع فتحدث عن الظروف التي مرت بهـــا الحركة عبر تاريخهـــا المجيد ، ثم تحدثت الرفيقـــة رجـــاء صليبا والرفيق من ابنـــاء الكـــادحين بلال حماده .

وحضر الاحتفال ، سكرتير منطقة الناصرة للشبيبة الشيوعية الرفيق عمر سعدي ، فنقل تحيـــات اللجنـــة المركزية للشبيبة ، ثم القى سكرتير فرع الحزب الرفيق شفيق خوريـــة كلمة سياسية حول الاوضاع المحليـــة والعالميـــة . وتلقى الاجتمـــاع عدة تحيات من فروع الشبيبة ومنظمـــات وهيئات محلية منها ، لجنـــة المبادرة الدرزية فى شفاعمرو واتحاد الخريجين الثانوين وكشافة الامل وغيرها .

وفى نهاية الاحتفال تم توزيع جوائز اليـــانـــاصيب الذي نظمـــه الفرع

الامـــانى التـــى — بقيـــــة

بوادر الانفراج ، فان ذلك يعود الـــى تغير توازن القوى فى العالم الـــذى يكبح جماح الامبريالية الامريكيـــة ويرغمها على البحث عن وسائل جديدة لبلوغ أهدافها .

ان أزمة الرأسمالية الامريكيـــة حقيقة قائمة . ويمكن تسمية القـــرن الاخير عهد « الصعود والسقـــوط » بالنسبة للرأسمالية هذه . وفى المقابل ينمو ويتعاظم فى معظم أنحاء الولايات المتحدة حلف جديد يضم جميع الحركات الثورية والمكافحة — حلف معـــــاد للاحتكارات . ويمكن أخذ فكرة عـــن حقوقه من أحداث الفترة الاخـــيرة . ففى الاحتفال المركزى بمناسبة العيد ال — ٢٠٠ فى فيلادلفيا ، وأمـــــام ١٠٠ ألف انسان قام ٣٠ الفا ، فى أثناء ظهور الخطباء الوطنيين ، بالدوران تحت غابة من الشعارات برز من بينها : « ليسقط رأس المال الاحتكـــــارى المتسلط » . وينضم الى هذا الحلف عمال وعاطلون عن العمل وجماهير غفيرة من الطلاب والشباب وخصوصا الاربعون مليونا من الزنوج والملونين . وهذه هى البداية فقط . ولكن الزلزال يحس به منذ الان . ويتساءل حتـــى زعيم النقابات المهنية الرجعى ، جورج مينى ابن ال ٨٣ عاما « بماذا أخطأنا؟ وهل صدق الشيوعيون بما قالوه عن نظام حكمنا ؟ » .

بعض النتـــائج

قال لينين « لم يجدوا ، حتى ولا فى أى من الدول المتقدمة فى العالم ، حـــلا كاملا لقضايا الثورة البرجوازيـــة الدمقراطية حسب نهج الدمقراطيـــة البرجوازية » . ذلك لان أزمة الثورة الامريكية فى القرن الثامن عشر كانـــت بأيدى أصحاب وسائل الانتاج ، الذين كان همهم الاكبر زيادة أرباحهم ، دون الالتفات الى مكاسب مثل « الدمقراطية » و « الحرية » . فبالنسبة لهم تعنـــى « الحرية » حرية الاستغلال وتكديس الاموال دون حدود . والمساواة التـــى يتكلمون عنها لا تشمل المســـــاواة الاقتصادية ، ولا تلغى الاستعــــلاء حسب اللون والجنس وغيره .

واليوم ، وبعد ٢٠٠ سنة يقـــف الشعب الامريكى أمام تحدى النضـــال للدفاع عن كثير من الحريات والحقوق المشمولة بوثيقة الاستقلال . فالنظام الطبقى لم يتح التحقيق الفعلى لمـــا اعلنته الثورة للجميع . ومن أجـــل تحقيق هذا يجب الغاء الملكية الفرديـــة لرأس المال والغاء الاستغلال الطبقى، وباختصار السير فى الطريق الاشتراكى. فمجتمع كهذا فقط يستطيع أن يحقـــق مطامح الثورة الدمقراطية . ومهمـــا تتعمق نجد أن لا مناص من هـــذه النتيجة .

كتب لينين : ان الثورة الاشتراكية غير مفصولة عن الثورة البرجوازيـــة بسور صينى . فهى تتم انجاز ما بدأت به » .

ولكن وثيقة الاستقلال الامريكية ليست شأنا أمريكيا فقط . فهى وثيقة ذات اهمية تاريخية للعالم باجمعه ، باعتبارها تعبيرا عن المطامح التقدمية التى كانت منذ الثورة البريطانية ، ولدى جميـــع الاوساط الثورية فى تلك الفترة . وحيث اعلنت فى وثيقة الاستقلال « حق الشعب غير المنازع فى الثورة » وما فى ذلك من أثر على استمرار الكفـــاح الثورى فى أيامنا ، فى سبيل التجسيد الحقيقـــى لتلك المطامح ، بواسطة تغيير ثـــورى للمجتمع البرجوازى .

أنـــا أبـــوك — بقيـــة

سيعيدونه الى سجن غزة .

وعندما وقفت السيارة وأمر بالنزول لم يكن يعرف أين هو . أجال نظرة فى المكان . ولم يكد يصدق عينيه أو قل عينه . اذ كانت العصابة على حاجبـــه الايمن تمنعه من الرؤية بعينه اليمنى . كانت جميلة تسير فى طرف الساحة بين شرطيتين . التقت نظراتهما كانت يـــداه مكبلتين . وقبل أن يجد صوته سمعها تقول بوضوح :

— ولا يهمك يابا .. اصمد .

جميلة توصى أباها بالصمود!

يا للبنت الرائعة . كان هو الذى يفكر ليل نهار فى كيـــف سيوصيها بالصمود . وهنـــا تنقلب الامور . ولم تكـــن أول مرة يكتشف فى نفسه تلـــك الخله السيئة وهى انعـــدام الثقة بالاخرين . ألم يفكـــر بسذاجة أن أحدا لن يفطـــن بالانتقام من الوشاة بـــدون رسالته التى كتبها أمام المحقق واستحق عليها هذه اللفافـــة التى تغطى الان عينه وتمنعه من رؤية جميلة جيدا ؟

مـــرت هذه الافكـــــار بسرعة البرق فى ذهنه . لانـــه استطاع أن يجيب على تحيـــة جميلة قبل أن تغيب عن عينيه .

— انا أبوك يا جميلة !

دعـــوات استفزازية الى مركز بوليس ترشيحـــا

البقيعة — لمراسلنا — يوم الخميس ١٥—٧—١٩٧٦ استدعى رئيس مجلس البقيعة السيد يوسف خير والرفيـــق الدكتور سليم جبران والرفيـــق فؤاد سليم والسيد داود سخنيني الى مركز بوليس ترشيحا « للتحقيق » معهـــم حول أحداث يوم الارض (فطنة تالى الليل) بعد مرور ٤ أشهر ، وقـــد أطلق سراحهم جميعا بالكفالة بعـــد سلسلة من اسئلة استفزازية رفض اكثرهم الاجابة عليها ، وعلمنا أن رئيـــس المجلس اتصل باللجنة القطرية للدفاع عن الاراضى — التى هو عضو فيها — وطلب منها أن تحتج على تصرف الشرطة الاستفزازى هذا ، واكد لهذه اللجنة انه يلتزم بكافة قراراتها وانه يتعهـــد بكل ما تطلبه منه من عمل ، وقـــد اتصل أيضا ببعض الرؤساء الدروز لاتخاذ خطوات جماعية مضادة لتصرف الشرطة الاستفزازى المذكور اعلاه . لان القضية ليست شخصية وانما هى عامة يقصد منها ضرب الخط المطالب بالحقوق وبتوحيد الجماهير العربية ما أمكن أمام اخطار سياسة الحكومـــة الداهمة ، والتى يتضرر منها كـــل انسان عربى فى هذه البلاد .

وعلم مراسلنا أن هذه الطلبـــات اثارت استياء واشمئزازا لدى سكان البقيعة جميعا .

دائرة التثقيـــف المنطقية — منطقـــة النـــاصرة

✻ تعقد دورة ثقافية يوم السبت ٢٤ — ٧ — ٧٦ الساعة السابعة مساء فى نادى الحزب الشيوعى فى شفا عمرو المدعوون : اللجان المحلية لفروع المنطقة وسكرتيرو الفروع .

المحـــاضر : **ابراهيم مالـــك .**

✻ محاضرة فى كابول يوم الاثنين ٢٦—٧ الساعة ٧ مساء عن **اليسارية الحقيقية واليسارية المغامرة .**

المحـــاضر : **عـــادل أبـــو الهيجـــا .**

يـــوم الجمعة القـــادم ٣٠—٧ يصـــدر



عدد حافل بالدراسات الادبية والقصائد والقصص بأقلام:
د. أميل توما ، زهير الجزائرى ، نبيه القاسم ، ادمـــون شحادة ، محمد حمزة غنايم ، عفيف صلاح سالم ، يوسف سلمان سويد ، يحيى يخلف ، مصلح كناعنة وآخرين .

الجديد — شهرية الريادة الثقافيـــة

الثمـــن ٦ ليرات

غـــزة لا تـــزال ٠٠٠ مدينـــة محتلـــة

غزة لاتزال كما كانت امس واول امس ... غزة المحتلة . والنســـاء والاطفال والاباء والامهـــات ، وبينهم ايضا اقرباء وفدوا من الاقطار العربية فى عطلة الصيف ، يقفون امام المحكمة العسكرية وينتظرون ان يروا اقرباءهم السجنـــاء والموقوفين يجلبـــون الى المحاكم .

وفى ١٨—٧—٧٦ جلب الى المحكمة ضيف الله سمهدانـــه من رفح ليحكم عليـــه بالمزيد على المـــدة التي سبق ان حكم عليه بهـــا وهي اربع سنوات ، لانـــه وهو السجين تحدث مع اعضـــاء من «فتح» وقال لهم انه يمكن تجنيد ابن عمه فى صفوف «فتح» . انه لم يفعل ذلك . فهو فى السجن وراء قضبـــان واقفـــال . ولكن مجرد الحديث يكفي ان يكون جريمة ...

وفى ذلك اليوم منت عليه السلطات فسمحت لـــه ان يعانق طفلـــه الذي وضعتـــه زوجـــه وهو فى السجن ... ويخاف الطفل اباه .. فهو لا يراه الا من وراء نافذه ذات شبكة .. وهذه اول مرة يراه عن كثب .

اما ممثل النيابة فيلخص مرافعته بقولـــه ان الرجل المـــاثل هنـــا مجرم خطير ويجب ابعـــاده عن المجتمع لمدة طويلة وانزال عقوبة كبيرة به بالاضافة الى السنوات الاربع التي يقضيهـــا فى السجن . اما المحامية فيليتسيـــا لانغر فدحضت اقوال النيابة .. لان هدف الشرطـــة كـــان اغراءه ليكون «مخبرا» عن زملائه فى السجن .. اي اي متعاونا مع السلطات ضد ضميره . وخلافا للمنطق الذي يؤكد ان امثالـــه لا يليقون لمهمة «أمنية» . وتقتبس لانغر قولا للقاضي عضو محكمة العدل العليا حاييم كوهن جاء فيه ان الوشاية فى نظر الشعب اليهـــودي لاخطر الامور وابغضها على نفسه .

ومع ان القضاة العسكريين اعتمدوا اقوال محامية الدفـــاع ، فقد حكموا على المتهم ستة شهور تضاف الى المدة التي حكم عليه بها ، مع مدة اخرى مع وقف التنفيذ .

وفى قاعة اخرى من قاعات المحـــاكم العسكريـــة حكم على الشـــاب احمد دباس بالسجن عـــامين احدهمـــا مع وقف التنفيذ بتهمة الانتســـاب الى منظمة غير مشروعة . ولمح القاضي عندما اصدر الحكم بانـــه اخذ اقوال المحامية بالحسبان ، اذ ان العقوبات فى امثال هذه التهم أشد عادة .

اجتمـــاع اللجنة المركزيـــة للشبيبة الشيوعيـــة

حيفا — لمراسلنا — عقدت اللجنة المركزية لاتحاد الشبيبـــة الشيوعيـــة دورتها العادية الرابعة عشرة فى حيفا يوم السبت الماضي .

تراس الجلســـة الرفيق وجيـــه سمعان . وقدم التقرير الرئيســـى الرفيق سالم جبران . وقدم التقرير التنظيمي الرفيق يورم غوجـــانسكي سكرتير الحركة العام .

كما اشترك فى الجلسة عضو المكتب السيـــاسي للحـــزب الشيـــوعي الاسرائيلي الرفيق بنيـــامين غونين . الذي تعرض فى كلمتـــه للقضـــايا السياسية .

وبعد نقـــاش حي اقرت اللجنـــة المركزيـــة البيانات والتلخيص . كمـــا اتخذت قرارا بـــالاحتجـــاج لدى وزير المـــعارف على رفع رسوم التعليم والمطالبة بالغاء الزيادة . واتخذ قرارا اخر بالاحتجـــاج لدى وزير الشرطـــة على الاستفزاز البوليسى ضد الرفيقين بـــاسل غطاس ومـــازن غطاس اللذين اعتقلا اعتباطا فى اثناء توزيعهما نشرة نقابية فى كرمئيل ، وتعرضا للضرب والتعذيب فى مركز البوليس . كمـــا احتجت على تشويه الخبـــر وابرازه بشكل زائف فى الصحف . وطـــالبت باطلاق سراحهما فورا وبمعاقبـــة المعتدين عليهما .

زيـــــادة رســـوم عضويـــــة الهستـــــدروت حـــــوالى ٢٥٪

تل أبيب — لمراسلنا النقابى — لم تتورع الاكثرية «المعراخية» فى اللجنـــة التنفيذيـــة للهستـــدروت ، يـــوم الاحـــد الماضي ، عن المصادقـــة على زيـــادة عاليـــة جدا فى رسوم العضويـــة فى الهستـــدروت — الرسم الموحـــد — تبلغ حوالي ٢٥٪ وعن فـــرض ضريبـــة (ليرة واحدة) ، لاول مرة ، على الدواء الذي يحصـــل عليـــه اعضـــاء الهستدروت المنظمون فى مؤسسة «صندوق المرضى»

وقد اثار هذا القرار المجحف موجة واسعـــة من السخط والاستيـــاء بين عشرات الاف العمـــال الاعضـــاء فى الهستدروت ، الذين هـــالتهم هذه الزيادة الجديدة العاليـــة فى رســـوم العضوية والتي تعني عبأ ماليا جديدا سيتحملونه هم وعائلاتهم .

وستصبح نسبـــة جبـــاية الرسم الموحد ، بعـــد هذا القرار ، ١٥،٤٪ من اجرة العامل . اي انها ستزيد عن نسبة الضريبة الموازية (مس مكبيل) التي يدفعهـــا اصحـــاب العمل عن كل عامل يعمل لديهم من اجل ضمان تامينه الصحي . اذ ان نسبـــة الضريبـــة الموازية تبلغ الان ٤،٣٪ .

ومن الجدير بالذكر ان هذه الزياده الكبيرة فى نسبـــة الرسم الموحد لن تكون الاخيرة ، اذ جرت العـــادة ان تقرر الهستدروت زيادة هذا الرسم مع بداية كل سنة جديدة . اضف الى ذلك ان الحكومـــة تخطط الان لعرض نظام جديد من التامين الصحى يجعل الحد الادنى من رسوم التامين الصحى لايقل عن ٢٠٠ ليرة شهريا .

هذا ومع ان فيمة الضريبة الجديدة على الدواء ، أى ليرة واحدة ، هـــى زهيدة الا ان مجرد فرضهـــا يشكل سابقـــة خطيـــرة تعني الغـــاء تلقي الخدمات الطبية مجانا فى اطار مؤسسة «صندوق المرضى» . وهـــذا يتناقض كليا واهداف هذه المؤسسة ، التي يفترض ان تقدم الخدمـــات الصحيـــة اللائقة والمطلوبة لحماية صحة العاملين وعائلاتهم . وكانت القيادة «المعراخية» اليمينيـــة فى اللجنة التنفيذيـــة للهستدروت قد طالبت قبل اكثر من عشـــر سنوات بفـــرض مثل هذه الضريبـــة ، غير ان اكثرية اعضـــاء اللجنة التنفيذية ، بما فى ذلك عـــدد من ممثلى « مبام » و « العمـــــل » ، عـــارضت فى ذلـــك كليـــــا فى حينه . لكن الاكثرية «المعراخيـــة» تراجعت وصادقت على جبـــاية هذه الضريبة الجديدة كـــاشفـــة بذلك عن تواطؤها المستمر مع سياسة الحكومة الاقتصادية للعاملين .

وتجدر الاشـــارة الى ان مؤسســـة «صندوق المرضى» تعاني من عجز يزيد عن ٦٠٠ مليون لـــيرة فى ميزانيتهـــا الحالية .

وقد ترتب هذا العجز الكبير عن قيام الحكومة بتقليص معوناتها المالية لهذه المؤسسه الحيوية جدا . كمـــا ترتب عن الزيادة المستمرة فى اسعـــار السلع والخدمات ، عامة فى البلاد . وقيادة الهستدروت بدلا من ان تجند العاملين فى الضغط على الحكومة لزيادة معوناتها للمؤسسة وفى المطالبة بوقف زحف غول الغلاء ، بدلا من ذلك تســـاهم هذه القيادة فى الهجمة الشرسة على لقمة عيش العاملين وتثقل كاهلهم وكـــاهل عائلاتهـــم بفرض ضريبـــة جديدة على الدواء وبزيادة رسوم العضوية بمثل هذه الزيادة الفادحة .

هذا وقد صوتت الكتلـــة الشيوعيـــة فى اللجنـــة التنفيذية وكتل «الفهود السود» و «موكيد» و «الجبهة اليسار» و «الليكود» «وميري» ضد هذه الزيادة .

وقـــد اقترحت هذه الكتل مجتمعـــة دعوة مجلس الهستـــدروت للانعقـــاد لبحث أمـــر الزيادة الا ان قيـــادة «المعراخ» اصرت على التصويت على الزيادة والمصادقة عليها .

ومن الواضح ان قيادة الهستدروت المعراخيـــة رفضت دعـــوة مجلـــس الهستدروت مع العلم أن « المعراخ » يتمتع باكثريـــة مقاعد المجلس ، غير ان قسما كبيرا من ممثليه فى المجلس هم عمال وموفدون من اماكن العمل . وكـــان من المتوقع ان يخرجـــوا على الطاعة الحزبيـــة ويصوتوا ضد هذه الزيادة المنهكة .

مـــارس حقـــك فى التأمـــين الصحى

القدس — لمراسلنـــا — اقر مرسوم فى العـــام الماضي كخطوة اولى نحو تطبيق قانون التامين الصحي المقترح ، يتاح لكل مواطن الانتســـاب الى احد صناديق المرضى .

وابتـــدأ العمـــل بهذا المرسوم منذ مطلـــع تشرين اول الماضي . ولكـــن عددا من الصعوبات والقيود اعترضت تنفيذه . وخصوصا بالنسبة للمسنين والمصابين بامراض قديمة مزمنه ولكن وزارة الصحـــة اصدرت توجيهـــات وبيانـــات فى مطلع هذا الاسبوع تعلن عن الغـــاء جميع القيـــود التي كانت تحـــول دون انتســـاب البعـــض الى صناديق المرض . وتدعو فيهـــا الذين يواجهون صعوبات معينة الى الاتصال بلجنـــة شكـــاوي الجمهور التابعـــة للوزارة لايجاد حلول .

وحسب بيانات وزارة الصحة فان هذه الترتيبـــات الجديدة ستزيـــد المتنسبين الى صنـــاديـــق المـــرضى ب ٢٥،٠٠٠ عضو .

زيارة رفاقيـــة لشبيبـــة يركا الى عرابـــة

يركـــا — لمراسلنـــا — نظم فرع الشبيبة الشيوعية فى يركـــا زيـــارة رفاقية الى قرية عرابـــة ، حيث نزل اعضاؤه ضيوفا على فرع الشبيبـــة الشيوعية فيها .

وبعد ان تبـــادل الطرفـــان الكلمـــات الترحيبيه فى هذه المناسبة والحديث عما يوحد ابناء الشعب فى الكفاح من اجل مستقبل افضل ، قـــام الجميع بجولة قصيرة فى ما يسمى بالمنطقة ٩ التي تنوي السلطـــات مصادرتهـــا لالحـــاقها بكرمئيل . حتى ان نصف ملعب كرة القدم القريب من عرابـــة يقع ، حسب الخارطـــة ، فى منطقـــة تابعه لكرمئيل .

وبعد الغداء توجـــه الجميع الى النـــادي مرة اخرى حيث جرى تقديم هديه تذكـــاريه الى الفرع المضيف . وودع الضيوف بمثل ما استقبلوا به من حفاوة .

رسائل القراء

بعد سبـــات عميـــق تمنطق حزب العمـــل

صدر فى الناصره ، مؤخرا ، منشور موقع بـــاسم حزب العمل الاسرائيلي مليء بالتهجم الرخيص على البلدية ، وعلى رئيسهـــا توفيق زياد بشكـــل خاص ، ويبكي فيه حزب العمل على مدينة الناصره وسكانها .

خلال ثمانيـــة وعشرين عـــاما كنـــا نعيش فى الذل والهوان ، لم نر احدا يبكي علينـــا . واليوم ، بعد سبـــات عميق تمنطق حزب العمل . فاين كان ياترى — طيلة هذه المدة ؟! انه سؤال يواجه اليوم كل مواطن ناصري .

يقول حزب العمل فى منشوره : حالة الشوارع العامة وفى الاحياء مبكية ، وكذلك سير المواصلات الخطره على حياة المواطنين ...الخ . وانا اتساءل هل غادر كاتب المنشور مكتبـــه ونزل الى الشوارع فرأى ثم كتب ، ام انه بقي فى برجـــه العـــاجي ، ينظر الى الناصرة بمنظـــار أسياده الاســـود . لا ياسيد ، الشوارع تغيرت كثيرا ، فقد عبد اكثرهـــا بعد ان اكل عليهـــا الدهر وشرب فى زمانكم .

اما بالنسبة لما جاء فى المنشور عن رئيس البلدية توفيق زياد ، انه ترك خزائن البلدية خاوية وترك شوارعهـــا قذره .. بالاضافة الى جملة من الكلام البذيء .. اقول ان توفيق زيـــاد ، عندمـــا تسلم اقول كرسي رئاســـة البلدية وجد الخزائن خاوية ، فعمل قدر استطـــاعتـــه على سد العجز .. وبدعم اهالي الناصره نجح فى ذلك .

ثم لمـــاذا لم يعترضوا ولم تفض اقلامهم .. عندما كان الغش والسرقة واقامة الولائم والاحتفالات على حساب البلدية . فـــاين كـــان حزب العمل فى تلك الايام ؟! .

وتحدث المنشور بكل صلف ووقاحة عن اجور التعليم فى المدرسة الثانوية البلدية .

لماذا توجهون الاتهام الى رئيس بلدية الناصره ؟! .

اذهبوا واصرخوا فى وجه قادتكم ، قادة حزب العمل رابين ورابينوفيتش ومن لف لفهما الذين عملوا ولا يزالون يعملون لابقاء العرب حطابين وسقـــاه مـــاء فى ختـــام المنشور ، يبكي حزب العمل بكـــاء مرا على اطلال المدرســـة الثانوية وطلابها .. يا حرام .

لقد نسوا ان المدرسة منذ اقامتهـــا والفوضى تضرب اطنابها فيها وجاءت البلدية الجديده تقطب وراءهم ... انهم فى حينه لم ينبسوا ببنت شفة ، امـــا اليوم فـــاراهم مهتمين كثيرا بالمدرسة والمدينة .

وكان «مسك» الختام فى المنشور هو الحكم الذي اطلقه حزب العمل بـــان «الكل متفقون على شيء واحد وهو ان هذه البلديـــة تلفظ انفاسهـــا الاخيره » . لا ياسيد ان البلدية تزهر اكثر فاكثر كلما مر عليهـــا يوم اخر ، وليس ادل على ذلك من صدور هـــذا المنشور بهذا الاسلوب وهذه اللهجـــة عن الحزب الحاكم ، انه كلام المغلوبين على امرهم .

شوقيـــة عروق — الناصره

اعلان « الانباء »

اثار اهتمامي ، اعلان نشر فى جريـــدة «الانبـــاء» يـــوم الخميس الموافق ١٥\٧\٧٦ .

ويقول الاعلان ان «رابطـــة الشبان المسيحيين فى اسرائيل» تعزي الشيخ بيـــير الجميـــل ومسيحيي لبنان بموت القائد وليم الحاوي ! .

اني بكوني مسيحيا عربيا فـــانـــا لا اعلم شيئـــا عن هذه الرابطـــة ... ومثلي لا يعلم المطران نفســـه بهـــا ! فهي تحريض على العرب المسيحيين فى اسرائيل الشق وحدة صف ابناء الشعب العربي الواحد فى البلاد .

فـــادي

في بلادنا

عودة الى « طاخ دي »

اعترف ان العنوان غير دقيق . و « طاخ دي » ترمز الى اطلاق نار فردي ورجع الصدى . لكن ما العمل ولم أوفق الى تعبير أدق عن أطلاق النار من الرشاشات في معظم الاعراس

ولكن المهم ليس التعبير وانما علاج هذه الظاهرة الخطرة والمزعجة التي بلغت ابعاداً فظيعة . حتى لقد أصبح أصحاب معظم الاعراس يدعون ، بالاضافة الى الحداة والميكرفون والجوقة ، جوقة من حملة الرشاشات ليقوموا بالواجب .. أي اطلاق الرصاص بعد كل بيت عتابا او زغرودة او شطرة حداء يمدح بها أحد. ويشعر حملة الرشاشات ان المجد قد فاز به حملة الرشاشات ، فلا يقرون بالغلبة ، بل يلجأون الى اختراع جديد : فيمسك الواحد بمسدس بكل يد ، ويطلق النار بكلتا يديه مقلداً الرشاش . وأحياناً يقتربون من مكبر الصوت ، لزيادة التأثير .. ويستمر الازعاج حتى الفجر في اكثر الاحيان . ولان الاعراس لم تظل مقصورة على يوم العطلة الاسبوعية أصبح الامر لا يطاق وعذاباً فظيعاً للعمال الذين ينهضون لاعمالهم دون أن ينالوا كفايتهم من النوم .

والامر ليس مقتصراً على الازعاج كما يعرف الجميع. فالرصاص الذي يطلق في الهواء يسقط أخيراً على الارض . والحوادث التي فيها أصاب الرصاص المتساقط اناساً وأحدث جروحاً واضراراً اكثر من أن تعد ..

قبل ايام أصيب مواطن من البعنة بجرح من رصاصة عرس .. وقبل أسبوع سقطت رصاصة في شرفة مواطن من دير الاسد قريباً من اولاده الذين كانوا يشاهدون التلفزيون .

وتلقينا رسالة من الطيبة تفيض سخطا على هذه العادة السيئة وعلى تهاون الشرطة في وضع حد لها . ومعروف ان حوادث مأساوية وقعت في الطيبة والمثلث بسبب الرصاص .

والبوليس كأنه غير موجود . بل ان المواطنين يتهمونه بتشجيع هذه الاعمال . وهو يرفض الاستجابة للشكاوى . واذا أصر مشتكي قال له اعطني اسم الذي اطلق النار (!) وكأن اسمه مكتوب على الرصاصة التي يطلقها .

والبعض يقولون اذا كان البوليس غير مهتم براحة وأرواح العرب فليهتم ، على أقل تقدير ، بممتلكات الدولة ، أي الذخيرة التي يحرقها أولئك الناس بدون حساب . فالجندي ، حتى في الجبهة ، لا يطلق الرصاص بهذه الفزارة .

أما نحن فيهمنا أن يشعر الناس بالامان على أرواحهم وراحتهم في هذه الاعراس . وأن تظل الاعراس أعراسا بالمعنى الحقيقي ، لا كابوسا لا آخر له .

مرة أخرى نحمل البوليس مسؤولية اقلاق راحة الناس وما قد يتعرض له أي انسان من الرصاص.

ومرة أخرى ندعو الجمهور ، ما دام البوليس غير مهتم ، الى الضغط من أجل التخلص من هذه العادة الضارة ، ولو بمقاطعة كل عرس لا يلتزم المشتركون فيه بوقف أطلاق النار .

(أبو ابرهيم)

الاتحاد
٩ شارع الحريري - حيفا
ص.ب: ١٠٤
تلفون ٥١١٢٩٦/٧ خطان

المحرر المسؤول : توفيق طوبي
١٨ شارع قيسارية - حيفا
مطبعة الاتحاد التعاونية - حيفا
شارع الوادي ٤٣
تلفون ٥٢١٤٥٧ حيفا

שלום
40
תל - אביב - יפו
TEL-AVIV-JAFFA
P.P.

مصادرة أراضي عرب النقب !

يمنعون النائب أبو ربيعة من عقد مؤتمر صحفي احتجاجي

القدس — لمراسلنا البرلماني — بعد أن استمعت اللجنة الاقتصادية المتفرعة عن الكنيست الى توصيات لجنة استثنائية اوكل لها النظر في مشروع الحكومة لمصادرة اراضي عرب النقب ، قررت باكثرية اصوات « المعراخ » و « الليكود » ، في اللجنة ، المصادقة على مشروع الحكومة الذي يخولها صلاحية مصادرة ٥٠٪ من الاراضي المزمع مصادرتها ، بدون مقابل وعلى اعتبار انها ملك للدولة ، ومصادرة التعويض على اصحابها عن ٣٠٪ منها وابقاء فقط ٢٠٪ منها لاصحابها .

واذا أخذنا بعين الاعتبار ان التعويض المالي المقترح هزيل جدا ، اذ ان الحكومة تعهدت بدفع ٥ ليرات للدونم الواحد تعويضا عن قسم من الاراضي ، فقط ، وبين ١٠٠ الى ٥٠٠ ليرة عن الاراضي الاخرى للدونم الواحد ، نخلص الى نتيجة واحدة وهي ان الحكومة ستصادر ٨٠٪ من الاراضي فعلا وبدون مقابل .

هذا وكان مشايخ عرب النقب واصحاب الاراضي قد اعلنوا رفضهم القاطع والبات لامر المصادرة ولاي شكل من اشكال التعويض . واصروا على حقهم في الاحتفاظ باراضيهم التي ورثوها عن آبائهم واجدادهم ، وافنوا العمر في اصلاحها وفلاحتها ، وهي مصدر رزقهم الوحيد .

واوصت اللجنة الاقتصادية بان تباشر الحكومة ، هكذا !!! ، فورا بتنفيذ أمر المصادرة وبتجميع عرب النقب في مراكز حددتها الحكومة لهم ، هي اشبه بتجمعات الوطنيين الافريقيين في جنوب افريقيا ، الذين انتزعهم المستوطنون البيض من اراضيهم الخصبة واسكنوهم في تجمعات سكنية قريبة من مدن المستوطنين ليعملوا فيها ايدي عاملة رخيصة .

هذا ورفض النائب لشيوعي لفنبرون هذه التوصيات المجحفة ودعا الى احترام حقوق عرب النقب والاعتراف بحقهم في ملكية اراضيهم.

وكان عضو الكنيست حماد ابو ربيعة قد اعلن عن معارضته لهذه التوصيات واعلن عن عزمه على عقد مؤتمر صحفي لاطلاع الرأي العام على مخطط الحكومة الرامي الى مصادرة اراضي عرب النقب . غير ان المسؤولين في الكنيست رفضوا اعطاءه قاعة للاجتماع . كما عملوا على تهريب (ابعاد) الصحفيين عن المكان كيلا يتمكن عضو الكنيست ابو ربيعة من عقد مؤتمره الصحفي . وقد قام النائب ابو ربيعة ، على الاثر ، باصدار بيان الى الرأي العام والى الصحافة شرح فيه موقف عرب النقب من هذا المخطط ومعارضتهم الشديدة له وتصميمهم على مواصلة النضال ضد المصادرة ومن اجل الدفاع عن أراضيهم مهما يكلف الثمن .

ومن الجدير بالملاحظة ان الصحافة الاسرائيلية ، الرسمية وشبه الرسمية ، التي تصمت صمت القبور على مخطط الحكومة الشيطاني لسلب عرب النقب ما تبقى من اراضيهم ، هذه الصحافة تبرز وبشكل مثير تصريحات عدد من المهووسين حول قيام العرب المزعوم « بالتسلل » الى اراضي الدولة و « استيطانها » .. وقد ذهب البعض الى حد الزعم بان عناصر عربية خارجية مثل ليبيا تمول قيام العرب في اسرائيل وفي المناطق المحتلة بشراء اراضي الدولة اليهودية ! ! .

وفاة شاب من طمرة في ظروف غامضة ..

طمرة — لمراسلنا — خرج الشاب نبيل عبد الله عواد (٢٤ سنة) من بيته صباح يوم الاربعاء الماضي . وفي الساعة العاشرة من صباح يوم الاحد اعلمت شرطة شفاعمرو أهله في طمرة أن ابنهم قد توفي .. وان جثته موجودة في مستشفى « ملبن » في نهاريا وان وفاته كانت بسبب التسمم .



والحكاية ، حسبما نقلت عن الشرطة ، هي أن شابين من عكا شاهدا نبيل المذكور على السور الغربي في عكا يتناول سماً حسب قولهما . فأخبرا الشرطة التي ارسلت من أخذ الشاب الى المستشفى الحكومي في نهاريا . ولكن جهود الاطباء لم تستطع انقاذ حياته فقضى نحبه في صباح اليوم التالي ، الخميس .

والغريب في الحادث أن احدا لم يعلم أهل الفقيد بالحادث الا بعد مرور ثلاثة أيام على وفاة ابنهم !.. وهذا أثار شكوك الوالد الثاكل الذي طلب أن يجري تشريح الجثة في ابو كبير ، خصوصا وان أفراد العائلة يقولون انه لم يكن هناك أي سبب يدعو ابنهم للانتحار .

وقد أثارت هذه الوفاة حزناً وأسفا عميقين في القرية التي شيعت بجنازة مهيبة جثمان الفقيد في اليوم التالي الى مثواه الاخير .

واعضاء الحزب الشيوعي والشبيبة الشيوعية في طمرة يشاركون اهل الفقيد مصابهم ويتقدمون بتعازيهم الحارة .

أسعار النقليات ترتفع ١١٪

القدس — لمراسلنا — وافقت لجنة الاسعار على رفع أجرة النقليات في الشاحنات بنسبة ١١٪ اعتبارا من ١٦ تموز الجاري .

وقال سكرتير مجلس أصحاب الشاحنات ان هذه الزيادة جاءت للغلاء المستمر في ستة الاشهر الاخيرة والذي نجم عنه زيادة أجرة العمل بنسبة ٢٧٪ والتصليحات وأسعار قطع الغيار بنسبة ١٨٪ ، وزيادة أسعار الوقود والزيوت — ١٦٪ ، والتأمين — ٧٪ والفوائد — ١٧٪ .

أولمبيادة مونتريال — بقية

والرياضة البدنية . أما ألعاب القوى وكرة السلة والهوكي ، تلك الالعاب المشهورة في الدول الاشتراكية والتي حصلت الفرق الاشتراكية على غالبية ميدالياتها الذهبية في الدورة السابقة في ميونخ ، فانها لم تنته بعد .

أهم النتائج

ومن أهم النتائج التي احرزها الرياضيون في الالعاب الاولمبية حتى الان ، المعجزة الرومانية الصغيرة ، ناديا كومانيتشه (١٤ عاما) التي أحرزت ١٠٠٪ من النقاط في خمس أنواع من سباق الرياضة البدنية . وبذلك أحرزت لفريقها ميدالية ذهبية . وقد احتلت المرتبتين الثانية والثالثة ، بعد ناديا ، الرياضيتان السوفييتيتان نيلي كيم ولودميلا تورشتشيفا .

وفي مجال السباحة تمكن السباحون الامريكيون من احراز ٦ ميداليات ذهبية و ٤ فضية وأخرى برونزية . وبرز من بينهم جون نايبار ومات فوجل . ويلي السباحين الامريكيين من حيث البراعة والمنجزات الاولمبية السباحون من ألمانيا الدمقراطية والسباحات على الخصوص ، ومنهن : كورنليا ايندر واولريكا رايختر وبريجيت ترايبرر اللواتي أحرزن ميداليتين ذهبيتين لفريقهن . وأحرز السباح الالماني أيضا ، هانكي رانكر ، رقما قياسيا عالميا جديدا أمس الخميس .

وفي رفع الاثقال تمكن السوفييتي نيقولاي كولسنيكوف من رفع ٢٧٥ كيلوغرام وفاز بالمرتبة الاولى ، تبعه البلغاري جيورجي تودوروم ٢٨٠ كيلوغرام فالياباني كازوما هيرو ٢٧٥ كيلوغرام .

وفي الرماية يتربع الفريق التشيكوسلوفاكي على عرش دوري الاولمبيادة ورصيده ٣٠٠٠ نقطة ، يليه فريقا بلغاريا وبولونيا ٢٩١٢ نقطة لكل منهما .

وفي كرة السلة لا يزال يتربع الفريقان السوفييتي والامريكي على عرش دوري الاولمبيادة في كل من مجموعتيهما .

٣٠ فريقا انسحبت من الاولمبيادة !

هذا ، وقد انضمت ٨ منتخبات رياضية افريقية وعربية الى الفرق التي انسحبت من الالعاب الاولمبية . وبذلك أصبح عدد الفرق المنسحبة ٣٠ فريقا . ولم يبق من دول افريقيا الا السنغال وساحل العاج .

ويذكر ان هذه الفرق انسحبت بسبب اشتراك الفرق النيوزيلاندية في الالعاب الاولمبية على الرغم من انها تقيم علاقات مع جنوب افريقيا العنصرية .

وقد حاولت وفود بعض الدول الاستعمارية اخذ قرارات الفرق المنسحبة من الاولمبيادة . ففي اتحاد كرة السلة حاولوا اتخاذ قرار بطرد مصر من الاتحاد . وكذلك فعلوا في اتحاد كرة القدم . الا ان القرارين افشلا بضغط من مندوبي الدول الاشتراكية والتقدمية . بل وتدرس الان امكانية الحاق الدول المنسحبة بدورة اضافية للالعاب الاولمبية ، تقام في مونتريال أيضا ، بدون اشتراك نيوزيلاندا ، في مطلع ايلول القادم .

رابين — بقية

ولم يتورع رابين عن وصف منظمة التحرير الفلسطينية ، التي حظيت باعتراف عالمي واسع بالاضافة الى اعتراف الشعب العربي الفلسطيني بها ممثلا شرعيا له ، بالسرطان في الجسم البريء !!

ولم يخف رابين فرحه لقيام سوريا بمحاربة الفلسطينيين والقوى الوطنية في لبنان .. فقال انه ما دام السوريون يقومون بذلك فلا مبرر لتدخل اسرائيلي في لبنان . (اقرأ كلمة «الاتحاد» من هذا العدد) .

وقف — بقية

الرسمي لا يزال يتارجح بين الاوساط الوطنية المتعقلة التي تريد انهاء التورط العسكري السوري وبين أوساط يمينية متنفذة لا ترى أمامها من خلاص سوى المضي في هذا التورط الدامي حتى نهايته المأساوية .

وتشيد القوى الوطنية الفلسطينية واللبنانية بموقف الاتحاد السوفييتي المبدئي والحازم في حماية المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية التقدمية اللبنانية . وكانت الصحف الوطنية قد أبرزت أهمية الرسالة التي وجهها الزعيم السوفييتي الاول ، الرفيق برجنيف ، الى الرئيس السوري حافظ الاسد وطالبه فيها بوقف التدخل العسكري السوري في لبنان حالا . وكانت الصحيفة الفرنسية واسعة الاطلاع ، « لاموند » قد نشرت نص هذه الرسالة وان برجنيف أوضح للاسد ان استمرار التدخل العسكري السوري من شأنه ان يهدم العلاقات بين الاتحاد السوفييتي وسوريا .

ويجمع المراقبون على ان صمود المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية التقدمية اللبنانية ، من جهة ، والدعم السوفييتي الشامل لهما ، من جهة اخرى هما العاملان الاساسيان اللذان سيؤديان الى احباط المؤامرة الامبريالية الامريكية والصهيونية الاسرائيلية والرجعية العربية على مصير لبنان ومصير الشعب الفلسطيني وعلى مصير مجموع حركة التحرر العربية .

عيد — بقية

ديناميكيا ومكانة مرموقة في العالم . وأشير في البرقية أيضا الى القسط الهام الذي تساهم فيه بولونيا في تدعيم وتعزيز وحدة وتكاتف المنظومة الاشتراكية .

ونكر القادة السوفييت ، برجنيف وبودغورني وكوسيغن ، في برقية التهنئة ان المواطنين السوفييت يقدرون حق التقدير علاقات الود والصداقة مع الشعب البولوني ويأملون في أن يكون للتقارب المتبادل بين البلدين مستوى أعلى لكافة أشكال العلاقات بينهما .

تهنئات

تهانينا الحارة الى

* الرفيقين لطيفه وحبيب حزبون بالمولودة البكر ماري

الحزب والشبيبة — عكا

* الرفيق محمود سعد وعروسه بمناسبة الزواج وبالرفاء والبنين .

فرع الطلبة الاسرائيليين — بلغاريا

قداس وجناز نصف السنة

آل عطاالله في شفاعمرو وآل التيم في عبلين يدعونكم للاشتراك معهم في قداس وجناز نصف السنة راحة لنفس فقيدتهم المرحومة

حنه سليم عطاالله

وذلك يوم السبت ٢٤—٧—١٩٧٦ الساعة التاسعة والنصف صباحا في كنيسة القديس يوسف للاتين في شفاعمرو.

الرجاء اعتبار هذا الاعلان دعوة خاصة للجميع .

لا أراكم الله مكروها بعزيز

قداس وجناز الاربعين

زكي شحادة وأولاده يدعونكم لمشاركتهم في قداس وجناز الاربعين لراحة نفس المرحومة

نظيرة شحادة

(أم مارون)

وذلك يوم السبت الموافق ٣١—٧—١٩٧٦ الساعة العاشرة صباحا في كنيسة مار لويس المارونية زقاق روبين ٥ — حيفا .

آل الفقيدة يرجون اعتبار هذا الاعلان بمثابة دعوة خاصة للجميع .

لا أراكم الله مكروها بعزيز

ارملة الفقيد واولاده ميشيل ونجلاء وايلي واولاد اخيه حبيب وفؤاد وعموم آل ورور وأقرباؤهم في الناصرة وخارجها ينعون بمزيد الحزن والاسى

ميشيل حبيب ورور

الذي وافاه الاجل المحتوم عن عمر يناهز ال ٦١ عاما في الولايات المتحدة الامريكية

تقبل التعازي في منزل أخيه المرحوم واصف ورور من ٧٦\٧\٢٣ — ٧٦\٨\١

كلمة الاتحاد — بقية

بمأساة الشعب العربي الفلسطيني حوالي نصف قرن حتى أصبحت تعبيرا عن ضميره وحركة انبعاثه التحررية .

لقد كانت هناك مآس ، بفعل الامبريالية واعوانها ، اشد هولا من المأساة اللبنانية الحالية . ولكن ارادة الشعوب استطاعت ان تضع حدا لها وان تقهر ارادة الامبريالية المدججة بأحدث الاسلحة . وأروع مثل على ذلك هو قضية الشعب الفيتنامي الذي صمد لاضخم تدخل عسكري امبريالي امريكي ، ١٣ عاما ، وتصدى لمآسي اقتتال الفيتناميين أنفسهم (بين جنوب وشمال) حتى هزم مخططات الامبريالية الامريكية وخرج من المأساة جبارا منتصرا ، حراً ومتقدما وموحد الارض والصف .

اننا ندعو كل من هو بعيد النظر في اسرائيل أن يعمل على ايقاظ حكام اسرائيل من سكرة الغرور التي تقودهم الى طيش سياسي قد يجر الكوارث على علاقات المستقبل كله .

ونحن الشيوعيين العرب ، هنا وفي كل العالم العربي ، وقفنا بحزم في حينه ضد محاولات الرجعية العربية أجيرة الاستعمار ان تنشر في العالم العربي نعوتاً عن اسرائيل مثل « السرطان » في جسم العالم العربي . والسيد رابين يعرف ، ولا شك ، ان لقب « السرطان » ألصق اول ما ألصق بدولة اسرائيل نفسها . ومن المأساوي حقاً انه حين ادركت الشعوب العربية مغبة الشعارات الشوفينية والنعوت غير السياسية بصدد دولة اسرائيل وحق شعب اسرائيل في تقرير المصير المستقل في دولته ، مثل شعار « السرطان » ، نجد السيد رابين — في آخر الايام — يلتجيء الى هذه المواقف والشعارات نفسها ولا يتورع عن نعت حركة شعب باسره ، شعب مشرد عن وطنه طول ٢٨ عاما ، شعب يطالب بمجرد مكانه تحت شمس شرقنا الساطعة ، بنعت « السرطان » .

مرة أخرى ندعو جميع العقلاء وبعيدي النظر في اسرائيل ان يتعلموا من تجربة الشعوب العربية المأساوية اذا كان صعباً عليهم التعلم من تجربة شعب الفيتنام الظفرة .

اعلان

دار للايجار مؤلفة من ٣ غرف وفرندة ومنافع — طراز حديث

المراجعة مع عطاف لويس دحدل عبده ارملة سمير عبده

حارة العرقية — الناصرة

الى الرفيق الدكتور يحيى جبالي وزوجته تهانينا الحارة بمناسبة المولود الجديد «يانو» وحصولك على دبلوم الطب .

حسن ولريسا متاني

الحزب الشيوعي الاسرائيلي — فرع المكر

يدعو لاجتماع شعبي يتكلم فيه الرفيق نمر مرقس عن : « الاوضاع السياسية العالمية والازمة اللبنانية »

وذلك اليوم الجمعة الساعة ٧ مساء في نادي الحزب في المكر

جمعية المبادرة الاسلامية — حيفا

تدعو جمهور المسلمين والاهلين الى حضور الاحتفال في مسجد الاستقلال بمناسبة

ليلة الاسراء المباركة

في الساعة الرابعة والنصف من مساء السبت ٢٧ رجب الاصم ١٣٩٦ الموافق ٢٤ تموز ١٩٧٦

يتكلم في هذه المناسبة الكريمة أصحاب الفضيلة :

رئيس محكمة الاستئناف الشرعية
الشيخ حسن امين حبش

قاضي يافا الشرعي
الشيخ فريد وجدي الطبري

قاضي حيفا وعكا الشرعي
الشيخ محمد حبيشي

الاستاذ عصام العباسي

يتولى عرافة الحفل الاستاذ عرفان ابو حمد

* وكل عام وانتم بخير *

انهيار اباطيل النيابه

ضد الرفيقين مازن وباسل غطاس

حيفا — لمراسلنا — لم تر المحكمة المركزية في حيفا موجبا لاستمرار احتجاز الرفيقين مازن غطاس وباسل غطاس في التوقيف . ولم تستجب لطلب النيابة بتوقيفهما الى حين المحاكمة .

وازاء اصرار النيابة الغريب على استمرار توقيفهما انتقاما قررت المحكمة المركزية ان يطلق سراحهما بكفالة ، خلال ٢٤ ساعة . معطية بذلك مهلة للنيابة للاستئناف الى محكمة العدل العليا .

وكانت محكمة صلح نهاريا قد قررت ، في ٢٠—٧ ، اطلاق سراح الرفيقين بكفالة . ولم تقتنع أيضا بطلب النيابة غير المبرر لادامة توقيفهما حتى المحاكمة .

لكن لم يتم الافراج عنهما بكفالة لان النيابة استأنفت الى المحكمة المركزية . وقدمت طلبها المذكور مع تقديم لائحة اتهام غريبة عجيبة كدست فيها قائمة طويلة من الاتهامات مثل الاعتداء على شرطي في أثناء الوظيفة واصابته بجراح بليغة ، واثارة شغب في مكان عام ، وتعطيل المرور في شارع عام وغير ذلك .

ورد المحامي هنا نقارة على ادعاء النيابة فقال ان القضية هي من ضرب من . فالشرطة هي التي اعتدت . فلا أحد يصدق ان طالبا يعتدي على مركز بوليس برمته .

وفند المحامي حبيب ابو حلو ادعاء النيابة مستندا على قرارات سابقة في المحاكم . وأكد ان التهم الموجهة كلها ملفقة ، وان المدعو ابو سرور لم تكسر جمجمته كما يدعى .

واستماتت النيابة في سبيل تحقيق طلبها بادامة توقيفهما . ولما لم يتيسر لها ذلك طالبت بابقائهما محتجزين يوما آخر حتى تدرس امكانية الذهاب الى محكمة العدل العليا (!) .

بلدية حيفا تزيد ضريبة الحرف ٧٠٪

حيفا — لمراسلنا — قرر مجلس بلدية حيفا ، أمس الاول ، زيادة ضريبة الحرف بنسب تتراوح بين ٤٠ — ٧٠ بالمئة . بعد ان رفضت اقتراحا بالاكتفاء بزيادتها بنسبة ٢٨ بالمئة فقط أي بقدر ارتفاع جدول الغلاء .

فرع النساء الدمقراطيات بيافا

يدعو الصديقات في حي العجمي لاجتماع يعقد في الحي وذلك يوم الثلاثاء الموافق ٧٦\٨\٣ الساعة الثامنة مساء

مكان الاجتماع سيحدد في الدعوات للاجتماع فيما بعد

لجنة احياء الفولكلور الفلسطيني ونادي الشبيبة الشيوعية فرع الناصرة

يدعوان الرفاق والاصدقاء الى محاضرة حول الفولكلور يقدمها الاديب حنا ابراهيم ، وذلك يوم الاربعاء الموافق ٢٨—٧—٧٦ الساعة السادسة والنصف مساء في نادي الشبيبة في الناصرة

الدعوة عامة

اعلان

اللجنة القطرية للطلاب الثانويين العرب

تعلن عن تنظيم مخيم قطري للطلاب الثانويين يقام في مدينة الناصرة وذلك ابتداء من يوم الاحد ٨—٨ ويستمر حتى يوم الاربعاء ١١—٨—١٩٧٦ . هدف المخيم :

القيام باعمال تطوعية لمساعدة بلدية الناصرة الدمقراطية

يتخلل المخيم برامج ترفيهية وتثقيفية ، وفي نهاية المخيم ستنظم رحلة الى احد شواطيء الاستجمام

للراغبين في الاشتراك عليهم الاتصال بتلفون ٦٥/٥٥٩٤٠ . او الاتصال باحد اعضاء اللجنة القطرية ، وعليهم احضار : اكياس للنوم ، ملابس للعمل ، ومطرات ماء .

اللجنة القطرية للطلاب الثانويين العرب

برامج نادي بيت الصداقة الناصرة

السبت ٧\٢٤ — الساعة ٧٫٣٠ مساء

الفيلم الفرنسي : شؤون الحياة

المخرج : كلود سوتيه

الاحد ٧\٢٥ — الساعة ٧٫٣٠ مساء

ندوة مع

طلابنا الجامعيين من العالم الاشتراكي ومن العالم الرأسمالي

الاثنين ٧\٢٦ — ٧٫٣٠ مساء

تسجيلات سيمفونية .

اتحاد الشبيبة الشيوعية الاسرائيلي — منطقة المثلث

يدعو جمهور الشباب والطلاب لحضور الاجتماعات

فرع عرعرة يوم الاحد ٢٥—٧ الساعة السابعة في نادي الحزب ، الموضوع : القضية الفلسطينية يقدمها : الرفيق ابراهيم مالك محرر الاتحاد .

فرع الطيبة ٢٩—٧ يوم الخميس في نادي الشبيبة محاضرة عن الاوضاع السياسية وقضايا الطلاب يقدمها الرفيق سالم جبران عضو سكرتارية الحركة .